الأوقاف بوادي مزاب

تنوباوين نموذجا

مشروعيتها

كيفية أدائها



تقديم وترتيب الأستاذ:

موسى بن الحاج ابراهيم قزريط

الطبعة الثانية 2016

2836

نبذة مختصرة عن الأوقاف

بوادي ميزاب

(تينوباوين نموذجا)

مشروعيتها

كيفية أدائها

تقديم وترتيب الأستاذ

موسى بن الحاج ابراهيم قزريض

الطبعـــــــــــــــــــــــة الثانيـــــــــــــــــــــــة 2016

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾

سورة الأحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

المقدمة: إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل لـه، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إلـه إلا الله وحـده لا شريك له، ونشهد أن سيدنا ومولانا محمدا رسـول الله عليـه الصلاة والسلام، وعلى آله الأطهار وصحابته الأبـرار، ومـن بعدهم من الأئمة الأخيار أولي النهى والأبصار.

أما بعد: فإن الوقف أمر عرفته البشرية قديما وحديثا، ذلـك أن الله فطر الإنسان على التعاون والإيثار وحب الخير، فكان ممـا جبلت عليه الخليقة ذوو العقول السليمة أن أنـشأوا المرافـق العمومية ذات المصالح الاجتماعية، بتبرعات ومجهودات فرديـة أو جماعية، والغرض منها التكافـل والتـضامن مـع الفقـراء والمعوزين، و بث الأمل في المرضى والبائسين.

ويتجلى هذا في جميع أصناف البشر مـع اخـتلاف ديانـاتهم وألوانهم و ألسنتهم، إلا أن المؤمن يمتاز عن غيره بإيمانه بالبعث

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾

سورة الأحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

المقدمة: إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل لـه، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إلـه إلا الله وحـده لا شريك له، ونشهد أن سيدنا ومولانا محمدا رسـول الله عليـه الصلاة والسلام، وعلى آله الأطهار وصحابته الأبـرار، ومـن بعدهم من الأئمة الأخيار أولي النهى والأبصار.

أما بعد: فإن الوقف أمر عرفته البشرية قديما وحديثا، ذلـك أن الله فطر الإنسان على التعاون والإيثار وحب الخير، فكان ممـا جبلت عليه الخليقة ذوو العقول السليمة أن أنـشأوا المرافـق العمومية ذات المصالح الاجتماعية، بتبرعات ومجهودات فرديـة أو جماعية، والغرض منها التكافـل والتـضامن مـع الفقـراء والمعوزين، و بث الأمل في المرضى والبائسين.

ويتجلى هذا في جميع أصناف البشر مـع اخـتلاف ديانـاتهم وألوانهم و ألسنتهم، إلا أن المؤمن يمتاز عن غيره بإيمانه بالبعث

والجزاء، فهو يرجو من جميع ما يعمله رضا الله، والفوز بالجنة والنجاة من النار، ولا يرى سعادته إلا بسعادة إخوانه المسلمين، كما يجعل من وقفه موردا للحسنات له و لمن أهدي له الثواب من صالحي المؤمنين ينتفعون بها يوم المعاد.

والمسلمون بحكم سماحة الشرع وصلاحيته فتحوا أبوابا كثيرة متنوعة من الأوقاف لم تكن معهودة من قبل لما تعددت أهداف الوقف وتنوعت أغراضه، كالوقف على المساجد، وللجهاد في سبيل الله، والمدارس والمقابر، وسقي المياه، والصدقة على الفقراء والمساكين، وعلى الصائمين، وعلى المعلمين والمتعلمين وعلى قارئي القرآن والغرباء، وكتوقيف مصاحف أو كتب أو رحى أو أواني أو غيرها في أوجه البر والإحسان مما يعود بالمنفعة لعباد الله وبالأجر والثواب للمحبس.

وما نحن بصدده في هذا البحث المختصر إلمام ببعض جوانب وقف (تينوباوين) الذي جرى التعارف بالعمل بها في قرى وادي ميزاب، وهي قدر معين من تمر أو خبز أو طعام يؤخذ إلى المسجد يفرق على الطلبة والحاضرين في ليلة الجمعة أو في شهر رمضان أو في غيره من المناسبات، وكذلك على الحاضرين من

الطلبة و غيرهم في المقبرة لقراءة القرآن والذكر، حيث توزع عليهم تلك الأوقاف والصدقات على حسب ما عليه العرف، فينتفع بها الأحياء، كما يصل ثواب القراءة و الصدقة والدعاء المهداة للأموات، وذلك مما أثبتته السنة الشريفة وحققه العلماء، كما قال شيخنا القطب امحمد بن يوسف اطفيش رحمه الله: ... أن من عمل خيرا من صدقة أو صوم أو صلاة أو غيرها ونواه لغيره سواء كان المنوي له حيا أو ميتا فإنه يصله ثواب ذلك العمل كما يثاب هو عليه بأضعاف[1]. اهـ

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن الله تصدق عليكم بثلث أموالكم عند وفاتكم زيادة لكم في حسناتكم ليجعلها لكم زكاة".[2] ومهما تكن نية

---

1 تيسير التفسير للعلامة امحمد بن يوسف اطفيش (ج10 ص 378 ط ج) في تفسير قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ [سورة النمل].

2 وفي سنن ابن ماجة رقم 2700 عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تصدق عليكم عند وفاتكم بثلث أموالكم زيادة لكم في أعمالكم.

المؤمن خالصة في عمله فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا، وما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم.

وينقسم هذا البحث إلى ثلاثة أقسام:

الأول: التعريف بالوقف، مشروعيته، ثبوته، بيع الملكية المتعلق بها الوقف، لزوم أدائه، قضاؤه.

الثاني في التنفيذ: كيفية أداء (تينوباوين)، المقادير التي تجزي فيها، ذكر المقابر (الخاصة ببلدة غرداية) التي تنفذ فيها وفق سير السلف الصالح رحمهم الله.

الثالث: الملحق في تفريق القرآن على المقابر و الدعاء في المشاهد.

نسأل الله أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه، وأن ينفع به المسلمين و المسلمات آمين يا رب العالمين.

الأستاذ موسى بن الحاج ابراهيم قزريض

حرر بغرداية يوم: الإربعاء 1 محرم 1424 هـ

يوافقه 6 مارس 2003 م

مقدمة الطبعة الثانية:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده و رسوله، وعلى آله وأصحابه الأطهار والتابعين لهم بإحسان من العلماء الأبرار والأئمة الأخيار إلى يوم الدين.

وبعد: فإن الباعث الأساسي الذي حفزنا على إعادة طبعة هذه الرّسالة في الأوقاف بوادي ميزاب "تنوباوين نموذجا"، وإصدار هذا الكتاب في مظهره الأنيق ببحثه الدقيق في مسألة وقف "تنوباوين" حيث أنه قد أشار إليه بعض الدكاترة في محاضراتهم حول الأوقاف[3]، و حيث أنه لم يسبق أن كتب في هذا الموضوع دراسة تبرز مواطن النفع والقيم الروحية له، إلا بعض الأطروحات المطروحة أو المحاضرات المغرضة التي لا تنظر إلا من الجانب المادي بالتقاط الساقطات والتغافل أو التعامي عن الفائدات، إذ يمكن استدراك الأصلح بإصلاح الأخطاء الصادرة عن غفلة أو سهو.

وخاصة هذا الوقف الذي هو فريد من نوعه لم يعهده غير الميزابيين وهو من وحي التقوى والهدي الرباني وفراسة المؤمن

---

[3] الملتقى العلمي الدولي حول "الاستثمار في الأوقاف" سبتمبر 2012

الذي بنور الله يبصر والله عز وجل يقول: "والذين اهتدوا زادهم وآتاهم تقواهم".

فالمفروض استغلال هذه الفكرة وبلورتها وتجسيدها في جميع الميادين الاجتماعية بما يلائم الاحتياجات و فيما يرجع بالفائدة للأمة.

ولنترك أوقاف "تنوباوين" وكذلك "انفاشات" أي المعاريف وجميع اللقاءات الودية التي تربط بين أفراد المجتمع وتجمعهم على القيم الأخلاقية الرفيعة من الاجتماع على قراءة القرآن والأذكار والصدقات على شكلها الأصلي ولنحافظ عليها ففيها من الأسرار و الفوائد الروحية والجسدية ما يعجز عن إدراكه من ران على قلبه التعصب ونبذ الآخرين والسعي وراء الجاه والقيادة.

ومن أراد الاطلاع على ذلك فليرجع لما هو مفصل في المقدمة الأولى لهذ البحث أو في خلاصة البحث.

وأولى من ذلك استغلال هذا التراث المجيد الذين ورثناه من أجدادنا رحمهم الله من أنظمة إسلامية راقية جدا يفتقر إليها كثير من بلدان العالم الإسلامي بشهادات كثير من الدعاة والمفكرين والزائرين المنصفين الناظرين بعين البصيرة والله من وراء القصد وعليه الثكلان.

يوم: الإربعاء 7 رجب 1435 هـ يوافقه 7 ماي 2014

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

هذه نبذة مختصرة عن الأوقاف بوادي ميزاب (تينوباوين نموذجا)

مشروعيتها وكيفية أدائها

القسم الأول: التعريف والمشروعية

أولا : تعريف الوقف

الوقف حبس العين أو المنفعة من أصل أو عرض عن ملكيتها لشخص، ولو كان المحبس أو ورثته، لوجه من وجوه الخير، يتصدق به أو بفائدته أو غلته أو منفعته، مما هو خاص أو عام لأشخاص معينين من الناس أو من المنافع العامة، ولا يلزم إلا إن حكم به عدل، أو قال الموقف إذا متّ فقد وقفته، ولا يجوز في

مشاع لإضرار بالشريك، ولا يصح فيه فسخ إلا لموقف ما حيي.[4]

ثانيا: مشروعيته

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ ءَاثَارَهُمْ﴾[5] قال القطب رحمه الله: في تفسير قوله تعالى (وآثارهم): كالصدقة الجارية، والعلم الذي علمه غيره، و التأليف... الخ[6]. وقال ابن كثير في تفسيره للآية كذلك: ومن آثارهم الوقف[7].

و عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"[8].

---

[4] مختصر المنهاج للشيخ عبد العزيز الشميني الجزء 16 الباب 36 (بتصرف)

[5] الآية 12 من سورة يس

[6] تيسير التفسير (ج 12 ص 17 ــ ط. ج)

[7] انظر تفسير ابن كثير الجزء 4 صفحة 259

[8] رواه مسلم في صحيحه: برقم 163 في باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته.

وقال الشيخ عمرو التلاتي رحمه الله عن الوقف: وحكى بعضهم إجماع الصحابة رضي الله عنهم على جوازه وقال: حبس أبو بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وزيد بن ثابت وعائشة وخالد بن الوليد رضي الله عنهم[9].

فيستدل من هذا على مشروعية واستحباب الوقف وذلك مما يوقّفه ويحبسه المؤمن من ماله في حياته أو يوصي به أن يُجعل فيما يعيّنه من أوجه البر تقربا إلى الله عز وجل وابتغاء الأجر والثواب، فيلحقه أجر تلك الصدقة المحبسة بعد موته، وتكون له منفذا لدخول الحسنات عليه في قبره و يكتب له أجرها بعد موته ما دامت الصدقة جارية ولو انقرضت أو اندثر أثرها على ما صرح القطب رحمه الله في مؤلفاته.

وقد قال القطب رحمه الله:[10] وكل وقف ينتفع به الميت إن جعل له، أو صاحبه إن جعله لنفسه، وكذا كل صدقة.اهـ

---

[9] مخطوطة ترتيب لقط التلاتي: للشيخ امحمد بن يوسف اطفيش رحمهما الله (ص 164)

[10] شرح النيل الجزء 16 في باب الحب صفحة 124

وهذا عام لجميع الأوقاف لأن (كلّ) من ألفاظ العموم عند الأصوليين.

والحكمة في مشروعية الوقف واستحبابه دوام واستمرارية مشاريع المسلمين إذ أنها تعود لهم بالنفع عامة، كما أنها تكون حافزا ومعونة على التعليم وحفظ القرآن.

وقد ورد في فتاوى ابن تيمية في كتاب الجنائز ما يلي: وأما هذه الأوقاف على الترب[11] ففيها من المصلحة بقاء حفظ القرآن وتلاوته، وكون هذه الأموال معونة على ذلك وحاضّة عليه، إذ قد يدرس حفظ القرآن في بعض البلاد بسبب عدم الأسباب الحاملة عليه. اهـ

ثالثا: ذكر بعض أوقاف قرى وادي ميزاب

من الأوقاف المشاعة الجاري عليها العمل في القرى السبعة لوادي ميزاب، ومما تعارفوا عليه وجرت به عادتهم أن تكون أوقافهم للمساجد، و المقابر، وغيرها من الأوقاف العامة و الخاصة كما يلي:

[11] الترب يعني المقابر

1. بساتين أو أراضي أو عقارات، يحبس أصلها ومنفعتها لما قصده المحبس له، وهذا ثابت من عهد الصحابة رضوان الله عليهم، فأول وقف في الإسلام كان من مبادرة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما ذكره المحدثون، وقد ذكره القطب رحمه الله في شرح النيل فيما يلي:[12]

ذكر ابن عمر وغيره: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصاب أرضا بخيبر من يهود بني حارثة يقال لها ثمغ فأتى النبي ﷺ فقال: أصبت أرضا لم أصب مالا قط أنفس منها فكيف تأمرني به؟ قال: إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها، فتصدق عمر أنه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث ما دامت السماوات والأرض، ولكن ينفق ثمنه في الفقراء والقربى و الرقاب وفي سبيل الله والضيف وابن السبيل، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقا غير متمول فيه.

فتم التحبيس للأرض في زمن الرسول ﷺ و في خلافته رضي الله عنه كتب له المعيقيب نص التحبيس على أديم، وأشهد على ذلك عبد الله بن الأرقم ونصها:

[12] في الجزء 12 من شرح النيل في باب الوصية في الأجر وفي سبيل الله

بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما أوصى به عبد الله عمر أمير المؤمنين، إن حدث بي حدث الموت أن ثمغا وصرمة بن الأكوع و البلد الذي فيه والأسهام المائة التي بخيبر ورقيقه الذي فيه والمائة التي أطعمها محمد ﷺ بالوادي تلي ذلك حفصة ما عاشت ثم يليه ذو الرأي من أهلها، أن لا يباع ولا يشترى، ينفقه حيث رأى من السائل والمحروم وذي القربى ولا حرج على من وليه إن أكل أو آكل أو اشترى رقيقا منه.اهـ

2. وقد يكون الوقف نخلة أو رمانة أو تينة أو غيرها في حوزة لصاحبها تجعل ثمرها فيما حبست له، وتكون على وجهين: إما أن تحبس النخلة أو الشجرة ولا أرض لها فإن فنيت سقط الوقف عن صاحبها، وإما أن توقف مع أرضها فإن ماتت أو سقطت أبدل في مكانها أخرى فيستمر معها الوقف.

3. كما يكون الوقف عرجونا أو اثنين في نخلة حيث يؤخذ من غلة تلك النخلة كل سنة العرجون المتوسط إن كان فيها ثلاثة أو أكثر لا أقل، فإن سقطت النخلة بطل الوقف على ما هو جار عليه العرف في ذلك ويعلمه الناس.

وقد أثبت العلماء العراجين والتمر الموقوفة في المال فمن أولئك القطب رحمه الله حيث يقول[13]:

وقيل: يستتم بشريك تلزمه لا بشريك لا تلزمه ... إلى أن قال: ... وكالعراجين التي يوصى بها للمسجد، فمن له نخل و فيها عراجين للمسجد فتم النصاب في ملكه بعراجين المسجد لزمته الزكاة، ولو لم تكن نخيل العراجين في جنان واحد إذا تم النصاب في نخله الذي كل منه فيه عرجون للمسجد، مثل أن تكون له ثلاثون نخلة كل واحدة فيها عرجون للمسجد، وتم النصاب فيهن بعراجين المسجد، سواء كان له غير ذلك من النخل أم لم يكن، وكذا عرجونان وأكثر في نخلة وكذا غير المسجد... الخ

وعن الإمام أبي خليل رحمه الله في كتاب الفتح الجليل[14] مسألة: وسئل عمن أوصى بكذا وكذا منّا تخرج من غلة ماله للفطرة، فهل ترى هذه الوصية ثابتة؟ وما يصنع فيها إن أراد

---

[13] شرح النيل الجزء 3 صفحة 24 في باب الزكاة: باب في مقدار ما تجب فيه الزكاة.

[14] كتاب الفتح الجليل من جوابات الإمام أبي خليل محمد بن عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلي الخروصي (في باب الوصايا ص409)

الورثة قسم المال؟ وإن ذهبت النخل وفسل الورثة غيرها هل تبقى فيها هذه الوصية؟

الجواب: هذه الوصية ثابتة كما أوصى بها الموصي، فإن أوصى بفراسلة [15] تمر من قطعة معلومة فتخرج هذه الوصية منها، و إن أوصى بها من غير تعيين من قطعة فمن جميع المال.

فإذا أراد الورثة قسم المال فإن كانت الوصية في قطعة معينة فيشترطون في قسمها أن على من صارت إليه في سهمه فعليه إخراج ما أوصى به هالكهم من التمر، وإن كان في مجموع المال فتوزع تلك الوصية على الأسهم تمرا في كل سنة على حسب ميراثهم، وإن جعلوها في قطعة معينة فجائز، ويصنع بالتمر لفطرة الصائمين كما أوصى به.

وإن ذهبت النخل ثم فسل مرة أخرى فالوصية لازمة منه، إلا إذا قال في وصيته بكذا وكذا منّا تخرج من غلة نخلة من نخل ماله أو نخيله فإذا عدمت النخل بطلت الوصية والله أعلم.

قال الإمام: أرى هذه الفتوى صحيحة جارية على وفق ما أفتى به العلماء.اهـ

15 الفراسلة: عشرة أمنان

وعن الإمام السالمي رحمه الله في فتاويه[16]

مسألة: عن وصية أسست وزان تمر في أموال متفرقة، كل مال فيه كذا وكذا منّا، ويستخرجها رجل تراضى به أهل البلد و يحضرها في مكان معلوم ليفطر منها صوّام شهر رمضان من شاء من العباد، وصية قديمة وجدناها من آبائنا عن آبائهم، وأراد من يمنع ذلك الوزان من أهل الأموال، ألنا أن نجاهده في أخذها؟ أم هي غير ثابتة؟ ومن أباح لنا ذلك ألنا أن نأخذه منه أم لا؟

الجواب: لا يحل منعها بعد ثبوتها خلفا بعد سلف، وقد وقعت قسمة الأموال على اشتراطها، فهي حق في ذلك المال أثبته مالك بعد مالك، وأرى أن منعه ظلم، فيؤخذ من المال الذي ثبتت فيه سواء صار لبالغ أم يتيم، وهذا في الوصية القديمة، وأما المستأنفة فيما أقبل فلا يعجبني الإيصاء بمثل ذلك لما فيه من الضرر بالوارث، والله أعلم.

4. وقد يكون الوقف عروضا كرحى أو أواني أو لوازم النسيج أو غيرها، فيوقف المحبس منفعتها ويجعل لها أصلا من

16 العقد الثمين للإمام أبي محمد عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي (1286–1332هـ) الجزء 3 ص 388 في باب الوصايا

عقار أو نخلة تجعل غلتها أو ثمنها لإصلاح ما فسد من تلك العروض أو تعويضها، وقد جعل خالد رضي الله عنه أمواله ورقيقه وأعتاده حبسا في سبيل الله، والأعتاد جمع عتد وهو ما يعد من آلات الحرب[17]

وعن الإمام السالمي رحمه الله في جواباته[18]:

سؤال: ما تقول في نخلة موقوفة لرحى فسرقت تلك الرحى، فهل يجوز أن تصرف غلة النخلة لرحى أخرى بمكان غير مكان المسروقة؟ أو تجمع الغلة حتى تكفي لشراء أخرى؟ فضلا منك الجواب.

الجواب: تجمع الغلة ويشترى بها رحى ثانية تكون في موضعها، وتنفذ غلة الموقوف في مصالحها، والله أعلم.

5. وقد يكون الوقف مقادير معلومة من مواد استهلاكية: كعدد قرب ماء للسقي، أو مقدار من الزيت للإنارة، أو خبز، أو طعام بسمن ولحم يهيئ في وقته لينتفع به الموقوف عليهم في

---

17 انظر ترتيب لقط التلاتي ص 164

18 جوابات الإمام السالمي الجزء 3 صفحة 536 في عنوان الوقف (الطبعة الثانية 1999م).

زمانه ومكانه إن استوفوا شروطه وهو المعروف بـ: (تينوباوين) بالبربرية جمع (تنوبة) وهي مأخوذة من النوبة التي هي تكرار عمل شيء في وقته المحدد، إذ يتعين على من وصلت نوبته في موسمها أن يؤدي ما عليه من الوقف المعلق بالملكية التي يستغلها بتملك أو كراء أو غير ذلك، وبما أن هذه المواد استهلاكية تفنى باستعمالها، و مقصد المحبس لها الدوام والاستمرار، فرأوا أن يعلقوها بأملاكهم حيث يقوم المستغل لتلك الأملاك بتنفيذ ذلك الوقف في وقته ومكانه المحدد له كما أوصى به المحبس، ينقله الخلف عن السلف، والأحسن في هذا خروجا من الخلاف أن يتواهب الناس تنفيذ هذه الأوقاف كما أشار لذلك القطب رحمه الله فيما سيأتي[19]، والغرض من ذلك صيانة الوقف وحفظه في جملة تلك الملكية دون مشقة في ذلك، مع ضمان استمراريته وعدم ضياعه، حيث يحظى بالعناية والرعاية ذلك الملك لأنه ملك خاص، بخلاف ما كان ملكا للوقف فإن الناس يزهدون في رعايته، إلا أن يعينوا له وكيلا يقوم به لوجه الله.

---

19 في المسألة الأولى في العنوان رقم 6

رابعا : ثبوت الوقف في الملكية

يقول علماء الأصول: "الثابت بالعرف كالثابت بالنص" "المعروف عرفا كالمشروط شرعا" "العادة شريعة محكمة" ومنه على سبيل المثال لا الحصر إباحة الاستصناع لتعارف الناس وحاجتهم إليه مع أنه بيع لشيء معدوم.

وكثيرا من المسائل التي سار عليها الصحابة رضي الله عنهم وأجمعوا عليها ولم تكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كالمصلحة التي رآها الصحابة في جمع المصحف، واتخاذ الدواوين والسجون، وصك النقود، وإبقاء الأراضي الزراعية التي فتحوها بيد أربابها ووضع الخراج عنها، وغير ذلك من المسائل التي لا حصر لها مما أجمع عليها الصحابة ومن بعدهم من العلماء عبر العصور قبلوها وعملوا بها لعدم تعارضها مع الكتاب والسنة.

ثم إن العلماء أجازوا أعمالا من البر و أقروها و هي مأخوذة من صور عرفت في مجتمعاتهم مما عرفوا وألفوا، حتى أنهم ليقولون إنه

في أعمال البر يتساهل الشارع الحكيم، فيترخص في كثير من القيود التي لا يترخص بها في المعاوضات[20]

فلهذا أقر علماء ومشائخ الإباضية المغاربة أوقاف (التنوبة) وأجازوها من غير نكير، وهي تدخل تحت إطار الاستحسان والعرف، اعتمادا على الحديث المشهور عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "إن الله نظر في قلوب العباد ... إلى أن قال: فما رآه المسلون حسنا فهو عند الله حسنا وما رآه المسلون سيئا فهو عند الله سيء"[21]

وما اتفقت عليه جماعة واستحسنوه يكون كالإجماع فيما بينهم ولا يمكن نقضه إلا بإجماع آخر منهم، وقد قال الرسول ﷺ "لا تتفق أمتي على ضلالة" [22] و مما كتبه عمر بن عبد العزيز لأهل الأمصار والآفاق: ليقض كل قوم بما اجتمع عليه فقهاؤهم.

---

[20] الوقف الإسلامي ص 147.

[21] (رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير وذكره صاحب مجمع الزوائد ج 1 ص177).

[22] روي في حاشية الترتيب: (رقم 39) أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: "ما كان الله ليجمع أمتي على ضلال"و في المستدرك على الصحيحين (ج1 ص 200) عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال: قال

فيستحسن وقف (تينوباوين) طالما كان المقصد منها المحافظة على القرآن، ورجاء إدخال ثواب تلك القراءة والصدقة والدعاء والترحم على صالحي الأموات من المسلمين والمسلمات، ثم ثواب الصدقة للمنفذ له مع جمع الأهل والأحباب.

والاستناد والاعتماد في إثباتها في الملكية على ما أفتى به علماء الإباضية من المغاربة و المشارقة فلا يمكن أن يتفق المشائخ على الضلالة في الفتوى في هذه المسألة وغيرها وللقطب رحمه الله القول الفصل و يسعنا علمه واجتهاده حيث عاين هذه الأوقاف و أقرها لمن يوصي بها وقد كان يكتب بيده وصايا يثبت فيها (تنوبة) منها وصية الحاج ابراهيم بن امحمد العطفاوي لمسجد أبي سالم بالعطف[23]، كما جعل في مترله ببلدته (يسجن) أوقافا تنفذ في المسجد عند الختمة يوم عاشوراء، وقد أفتى هو ومن بعده من

رسول الله ﷺ "ثم لا يجمع الله هذه الأمة على الضلالة أبدا ويد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار"

[23] وصية مخطوطة بيد الشيخ موجودة في مخطوطات مكتبة جمعية معهد عمي سعيد.

طلبته وغيرهم في المسائل التي تجري حولها فيمن يستحقها وفي كيفية تنفيذها كما سيأتي في قضاء الوقف على من فاته.

خامسا: نشأة (تينوباوين)

ويرى بعض المحققين والدارسين والباحثين[24] أن منشأ فكرة صدقة (تينوباوين) هو تبعا لما جرى عليه السلف الصالح رحمهم الله أن كل أمر مهمّ يجعلون له (معروف) صدقة، خاصة عند تدشين شيء جديد كمسجد ومصلى ومقبرة ودار ... الخ

وكذلك الظروف التي تمر عليهم من الاحتياج والفقر والقحط والفتن يجعلون لها صدقة تنوبة، وخاصة الفتن والبلايا والمحن، فتكون تنوبة عرسا لهم، فيأكل كل واحد منهم ملح الآخر كما يقولون، فيتزاورون من أجلها فلا يخدع الواحد منهم الآخر بترغات الشياطين.

وأول مؤسس لتنوبة في المقابر هو الشيخ عمي سعيد الجربي رحمه الله، فضبط أمورها وقنّن شروطها على منهاج الشريعة الإسلامية، حتى الغطاء الذي تغطي بها القصعة من "أمنديل"

---

[24] المؤلف

الأحمر القاني أتى به من جربة بتونس وهو يرمز إلى الوحدة والتآخي والتآلف والتعاون ...الخ

ومن بعد الشيخ عمي سعيد رحمه الله أتى ابنه أمي صالح رحمه الله فواصل مسيرة أبيه في مسألة (تينوباوين) فضبط أمورها وأحكم معالمها وأصبحت سارية المفعول تشرف عليها حلقة العزابة بالمسجد الكبير [أماس اوغرم] فتعلن عن ابتداء موسمها وتتابعها وأماكنها وتسجيل ما يسجل من أصحابها ومتابعة من غفل أو سها عنها ... الخ.

كل هذا حفاظا على هذه الأمانة العظمى والتي في حقيقة أمرها ملكا للأموات وصدقة عليهم مقابل ما بذلوه من تضحيات جسام في خدمة هذا الوطن العزيز.

فنحن على سبيل المثال نتنعم في تركة هؤلاء من المشائخ والعلماء والأئمة والمؤذنين والصالحين والصالحات من الآباء والأمهات والأجداد والجدات مما تركوه كمساجد ومحاضر وعشائر ومقابر وبساتين ونخيل وآبار وسدود ...الخ

والمؤمنون على شروطهم فما تركوه هو صدقة جارية مائة بالمائة، فهي تأمين على الديار والبلدة كلها، وفيها أسرار لا يعلمها إلا

من آمن بحقيقة الصدقة والسخاء والكرم مما ورد في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام.

وبالتهاون ومعارضة وقف تنوبة والتغيير والتبديل فيه فإن الأمة جميعا ستتحمل العقوبة والمسؤولية في ذلك، ولعل في أحداث مقبرة الشيخ باباصالح والشيخ عمي سعيد ومقبرة الشيخ باعيسى او علوان ومقبرة الشيخ باباوالجمة رحمهم الله جميعا وما وقع فيها من فتنة عظمى بتاريخ ربيع الثاني 1435 هـ / ديسمبر جانفي 2014م ما يكفي درسا لا ينمحي من ذاكرة تاريخ المنطقة ولله الأمر من قبل ومن بعد وإنا لله وإنا إليه راجعون.

(رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ).

ربنا لا تواخذنا بذنوبنا ولا بذنوب غيرها ولا بما كسبت أيدينا ولا بما فعل السفهاء منا أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا و أنت خير الغافرين)).

و قيل: يرجع أصل هذه الأوقاف (تينوباوين) بوادي ميزاب إلى القرن الخامس الهجري في زمن الشيخ عيسى او عيسي المليكي[25] كما ذكره الشهيد الشيخ بلحاج قشار رحمه الله في كتابه (عوائد ميزاب سنن لا تقاليد)[26]

ومما ورد في ابتدائها أن الناس كانوا يرغبون في الزيارة يوم الجمعة فيحضرون إلى المقبرة ويقرؤون ما تيسر من القرآن ويأتي لهم بالصدقة من يزور من الفلاحين والتجار الذين لا يحسنون حفظ القرآن ويرغبون في الأجر، فيشاركوهم في الختمة والدعاء، فاستحسن أهل الخير ذلك ورغبوا فيه فرأوا أن يعلقوا تلك الصدقات وقفا في أملاكهم لتكون لهم صدقة جارية فيلحقهم أجرها بعد وفاتهم، فأقرهم العلماء على ذلك حيث صارت عرفا و عادة، حتى استمرت إلى هذا الزمان والخَلَفُ الصالح يؤدونها طيبة بها أنفسهم، حتى أنك ترى الواحد منهم

---

[25] عيسى بن خفيان و أخوه أو عيسي من علماء مليكة بميزاب خلفا في المشيخة الشيخ باي أحمد سنة (437 هـ) ولهما آثار دالة على خدمة الدين والوطن (معجم أعلام الإباضية ج 3 ص 683)

[26] الفصل الرابع: صفحة 62

يفرح لما يرى أيدي المؤمنين تتطاول إلى قصعته يأكلون منها ويدعون بالخير والبركة، و قد أدرجت تحت إشراف حلقة العزابة التابعة للمساجد في القصور وقد تعاقبت الأزمان والمشائخ من جميع قصور وادي ميزاب يقومون بتنفيذها ويتولون أمرها، مع ما فيها من الضبط في تفريقها وشروطها تبعا لقيود الزمان والمكان.

وقد وردت في ذلك أخبار أخرى إلا أن المقصد واحد وهو إكرام المسلمين و إيثارهم بالطعام على حبه، واستمرار الأجر للموقف ما دامت تلك الصدقة جارية، ثم إهداء الثواب من القراءة والصدقة والدعاء للأموات.

سادسا: بيع الملكية التي يتعلق بها الوقف

أما عن بيع تلك الأملاك التي يتعلق بها الوقف أو انتقالها من مالك إلى غيره بأي وجه من الوجوه كالميراث والهبة مع ما فيها من شرط ذلك الوقف "فالبيع جائز والشرط ثابت" والمؤمنون على شروطهم إلا شرطا أحل حراما أو حرم حلالا كما ورد به حديث.

قال القطب اطفيش رحمه الله[27]:

... فهل يبطل الشرط ويصح البيع أو يفسد قولان: ثالثهما صحة البيع والاستثناء، إن كان الاستثناء محدودا.

ويؤخذ من ذلك قول بجواز بيع ما فيه وقف دار أو شجر أو غيره كوقف قنو في نخلة على الاستمرار، يباع ويستثنى الوقف فيكون قول بصحة البيع، فقيل: لا يجوز، وبطلان الوقف، و أجاز بعض المتأخرين بيع ما فيه وقف وصحة الاستثناء، وما في ذلك من بعض جهالة يرخص فيه ككبر قنو وصغره، كما رخص في جهل شحم مستثنى في البطن، وأولى من ذلك أن يهب المشتري أن يخرج الوقف. اهـ

وقال كذلك[28]:

... (ويستثنى أيضا ما فيه) أي في أصله المبيع خاصا أو دمنة (من ماء) ماء بئر أو عين أو مطر، لأنه مجهول، فلا يصح بيعه (ثم

---

[27] في شرح النيل الجزء 8 صفحة 159 باب في الشرط والاستثناء: في النهي عن بيع الثنيا.

[28] شرح النيل الجزء الثامن ص 218/217 باب في بيع غير الدمنة والتسمية.

يهبه لمشتر) إن أراد المشتري الدخول، على أن الماء له فلا يبطل ذلك بأن الهبة حيلة إلى بيع المجهول، لأن ذلك ترخيص للتعذر أو التعسر، ولأن الهبة لا يشترط فيها العلم عند بعض ولو كانت هبة ثواب كهذه، فإن للماء قسطا من الثمن فهبته هبة ثواب، و قيل: إن كانت هبة ثواب اشترط العلم، وإن لم يستثن ولم يقل: و ما فيه، صح البيع والماء للبائع، وإن قال: وما فيه، بطل البيع لجهل الماء.

فيؤخذ مما ذكرنا جواز بيع الدار أو غيرها واستثناء ما فيها من وقف يصنع طعاما مثلا في أوقات مخصوصة، وإذا وقع الشراء تكفل المشتري بالقيام بذلك الوقف في أوقاته على جهة أنه وهب القيام بذلك ولو كان قيامه به بعضا من الثمن في الحقيقة وحال المثمن والثمن في ذلك واحد، وإن لم يدخل المشتري على أن الماء له ثم وهبه له أو حوله أو فعل فيه فعلا، ولم يدخل على أن يتكفل بالوقف ثم تكفل به فلا إشكال في الجواز. اهـ

ومن جوابات سعيد بن خلفان[29]:

---

[29] في صفحة 26 من مخطوطة مصورة في مكتبة جمعية عمي سعيد (وهو مجموعة من الأسئلة بعث بها عمر بن يوسف بن عدون المصعبي إلى عمان

السؤال الثالث والعشرون قال:

سؤال: ومنها أن الناس يجعلون الأوقاف في ديارهم وأجنتهم قدرا معلوما من الطعام وما يكفي سمنا ولحما فإذا جاء وقته فربما يبيعه صاحبه لمن يواسيه لأهل ذلك، فيتفق معه على ثمن معلوم يعطيه له دراهم فيواسي هو ذلك لمن يأكله، وكيف يكون بيع هذا الأصل واستثناء هذا الوقف الذي فيه عند البيع؟

فأجابه عليها الشيخ سعيد بن خلفان ولما وصلت بيد القطب رحمه الله عقب على ذلك الجواب فما أصاب فيه الحق أثبته، ويرد عليه بالحجة والدليل فيما أخطأ فيه، وذلك بطلب منه حيث قال في آخر الجوابات: فقد سألتني ياسعيد بن خلفان أن أنظر في كلامك فقد دخلت في كلامك بما بين قولي (ومن غيره) وقولي (رجع) لأبين لك ما في كلامك من خلل لترجع إلى ما ذكرته لك، وقد ذكر مسألة منها في شرح النيل فقال أجبت بهذا ردا على رجل يقال له سعيد بن خلفان من أهل عمان أرسل كتابا لبعض الطلبة المبتدئين إذ سأله، فكنت أسوق كلامه ثم أقول: ومن غيره، وأبحث فيه بما تيسر، وإذا تم البحث قلت: رجع، وأسوق كلامه.اهـ

وقد كان القطب رحمه الله لا يسكت فيما أخطأ فيه السائل كذلك ، وربما لا يتعرض لمسألة إذا وافق فيه الحق كمسألتنا هذه من بيع الأصل الذي يتعلق به الوقف.

الجواب: لا أرى هذا المبيع ممن يسويه لمن يأكله يخلو من حالين: إما موجودا عند البائع إلا أنه غير مميز ولا متعين، فهذا حكمه حكم البيوع المنتقضة لما به من الجهالة، فإن تناقضاه انتقض وإن تتاماه وهما ممن يملك أمره تم.

وإما غير موجود العين بعدد عند البائع فهو بيع ضعيف فاسد من باب بيع ما ليس معك وقد نهى عنه رسول الله ﷺ ، فإن خرج من ذلك على معنى الأجرة أن يسويه من عنده بما يتفقان عليه لم يتعر من دخول الاختلاف فيه، فقد أجاز مثله رأيا بعض الفقهاء، وعسى أن يكون هذا من ذاك، وما جاز به الاختلاف بالرأي بين المجتهدين لم يضق الأخذ به في موضع جوازه، إذ ليس هو مما يجب الامتناع منه بدين.

وأما بيع أصل قد ثبت وقف مشاع في أصله ومن غلته فلا بأس به، لكن إذا كان المشتري هو الذي يستولي عليه جميعا لم يجز إلا أن يكون ثقة أو أمينا على قول والله أعلم. اهـ

فلا يجوز لأحد أن يبيع الوقف، أو ما يتعلق بأصله وقف، إذا علم أن المشتري يستولي عليه ولا يؤديه لأربابه، فعلى البائع أن يخبر به المشتري ويشترط عليه ذلك، وإلا فهو ضامن لذلك

الوقف حتى يخرجه، أو يعلم أن المشتري قد أخرجه، وبائع الوقف كبائع الحر يجب أن يسعى في فكه وخلاصه بكل ما عز وهان، فمن جوابات الإمام السالمي رحمه الله[30]

مسألة: بيع مال فيه فطرة للمسجد:

سؤال: رجل باع مالا إلى رجل بالخيار، والمال فيه فطرة للمسجد، فطالع وكيل المسجد الفطرة للمشتري فقال المشتري للوكيل ما شرط علي البائع هذه الفطرة ولا تحصل من عندي. أفتنا ما على البائع، وما على المشتري، وما للوكيل؟ مأجورا.

الجواب: مال الفطرة لا يصح بيعه فمن باعه في جملة ماله فهو معتد وعليه أن يسعى في فكه وخلاصه، وأما المشتري فإن كان يعلم بذلك فلا يحل له القدوم إلى شرائه، وإن كان لا يعلم بشيء من ذلك فلا بأس عليه ما لم تقم عليه الحجة بذلك.

وأما الوكيل فعليه أن يسعى في تخليص مال الفطرة إن قدر على ذلك، ويقيم الحجة على المشتري ويخاصمه عند الحاكم، و كذلك يخاصم البائع حتى يتخلص مال الفطرة، وإن لم يقدر على

---

[30] كتاب جوابات الإمام السالمي: للشيخ نور الدين عبد الله بن حميد السالمي (الجزء 4 ص 226 في عنوان البيع) (الطبعة الثانية 1999م)

شيء من ذلك فهو معذور وليس عليه من فعل غيره شيء و الله أعلم.

سابعا: لزوم أداء الوقف على من تعلق به

وهذه الأوقاف أمانات يجب أداؤها قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾.[31] فلا تبرأ ذمة من تعلق به وقف حتى ينفذه في وقته المحدد له بلا تبديل أو تغيير، وقد شدّد في ذلك القطب رحمه الله واستدل بقوله تبارك و تعالى: ﴿فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾[32].

وقال أيضا: يُخَافُ على ذلك ميتة السوء والعياذ بالله، وقد قيل: إن من الذنوب ذنوب عاقبتها سوء الخاتمة، و هذا نقلا عنه من كتاب جوابات أبي خليل فيما يلي:[33]

---

[31] الآية 58 من سورة النساء

[32] الآية 181 من سورة البقرة

[33] كتاب الفتح الجليل: (في باب الأموال المجهولة والأوقاف والرموم ص 584).

وقد كان الشيخ عيسى رضي الله عنه والشيخ القطب رضي الله عنه يحرجان كثيرا في ذلك وقد قال الله تعالى: ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ﴾ الآية.

وقال الشيخ القطب: من بدل الوقف يرجى له سوء الخاتمة، وقد عهد إلينا الشيخ عيسى أن لا نتعرض لذلك نعوذ بالله من سوء الخاتمة، ولأن الموقف أراد استمرار الفضل و عدم انقطاعه، ليدخل صاحبه في ظل من عدده الشارع صلوات الله عليه حين قال: سبعة يظلهم الله في ظله: إمام عادل ... إلى آخره.

و عنه رحمه الله في كتاب كشف الكرب:[34]

مسألة: رجل وقف مالا للفقراء (عن ضمان لزمه ولم يعرف ربه) تنفذ غلته يوم عرفة للفقراء لكل نفس ربع قرش إلى قرش، هل يجوز أن يعطي للفقراء غلته قيظا على رؤوس النخل أو في وقت حاجتهم إليها أي وقت كان؟ وهل يجوز بيع أصل المال ليفرق؟. أفتنا مأجورا، وإن باعه حاكم البلد لنفسه ليستعين به على أموره محتجا بأنه فقير هل يجوز له ذلك؟.

---

[34] كتاب كشف الكرب: أجوبة للقطب المحمد بن يوسف اطفيش لأهل عمان (ج2 ص 279 الباب العاشر في مسائل الوقف).

الجواب: وعليكم السلام جوابا، وعليكم السلام بدءا وصوابا، بعد حمد مولى النعم، ومزيح النقم، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ما تمسك متورع بدين ربه، وما دار فلك وما سبح ملك، من كاتبه المحمد المغربي اطفيش قائلا:

ابق الوصية على حالها فإنها أمانة في أيدي الورثة والوصي، و خف العتاب الوارد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾[35].

واعلم أنك إن أفتيت لحاكم البلد بجواز بيع الغلة أو أصلها لمصالحه فكلاكما مأزور ولا مأجور، وفي فجور وطرف مهجور، وقد قدم الله الوصية على الدين فإنها في الجملة من الثلث، وأنه من الكل لما علم من الناس من تهاونهم بها، وقد أمر ﷺ بالمحافظة على حق من لا ناصر له إلا الله كهذه الوصية وموصيها والموصى له بها، فلا تبع أصلها وتفرقها للفقراء، وإن حدث أمر قاطع أو كاد فأخبرني أذكر لك مسلكا ينجيك.اهـ

لهذا فلا يجوز تبديل الوقف إلا فيما هو إصلاح له إذ أنه كالوصية علمه فيما يصلح له، فكيف بمن يجحده أو ينكره و

---

[35] الآية 58 من سورة النساء

يتجاسر على نقضه لاسيما ما أفتى العلماء بجوازه وصحته فالكف عن نقضه والجسارة عليه أسلم وأحوط بل واجب.

ففي ترتيب لقط التلاتي[36] رحمه الله أجوبة لعلماء الجبل رحمهم الله في الوقف مما يجوز فيه وما لا يجوز، منها جواب للشيخ يوسف بن عمر الشماخي رحمه الله قال في آخره بعد ذكر أقوال العلماء وإسنادها لهم:

ولم أر من ينكره، ولا تتجاسر النفس على نقضه لاسيما ما مرجعه المساكين وابن السبيل ولا يحل تبديله ولا تغييره، وكل حكم خالف هذا فهو مردود، وعلى هذا القول اعتمدت وبه حكمت. انتهى

ثامنا: قضاء الوقف على من فاته:

أما من فاته تنفيذ الوقف في وقته بعارض أو نسيان فلا يضيق عليه أن يستبدله كما أفتى به القطب رحمه الله في التيسير عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِّ﴾ [189 البقرة]

---

[36] ترتيب (لقط الشيخ عمر بن رمضان التلاتي) للشيخ المحمد بن يوسف اطفيش.

أن الأوقاف كسائر العبادات تقضى إذا فات وقتها بحسب الإمكان واللياقة...الخ[37]

وقال رحمه الله في شرح النيل[38]:

... وتفيد هذه المسألة الثالثة: أن من لم يتخلص من الوقف الموقوف ليوم الجمعة في مقبرة كذا على عادة هذه البلاد يجزئه أن يأتي بقوم ثلاثة فصاعدا في يوم الجمعة إلى تلك المقبرة و يطعمهم فيه ولو كانوا أغنياء لأن العرف والعادة أن يأكله من حضر المقبرة في يوم الجمعة إذا قام أهل هذه البلاد لأداء تلك الأوقاف، ويحسن أن يكون الذين يجمعهم فقراء، وأحسن من ذلك عندي أن يؤخر ذلك إلى مثل ذلك اليوم من العام المقبل إذا قاموا لأداء الأوقاف، وكذا سائر الأوقاف يجوز فيها ذلك.اهـ

وقد يحمل على هذا ما عليه العمل اليوم[39] فيمن نسي وقفه أو لم يتيسر له لعارض قاهر أو فات وقته ولم يعلم به، أن ينفذه في

---

[37] تيسير التفسير للعلامة المحقق المحمد بن يوسف اطفيش ج 1ص 410 ط ج.

[38] شرح النيل الجزء 12 صفحة 446 في باب الاحتياط.

[39] عن حلقة العزابة لبلدة تغردايت.

تلك المقبرة في موسم الصيف إن كانت فيه، وإلا أخذه إلى المسجد بعد استشارة الوكيل فيفرق في عشية الخميس أو ليلة الجمعة (في الأثمان) إن خاف نسيانه أو عدم تنفيذه في العام المقبل، وإن أوصى به مخافة أن يدركه الموت فحسن.

ومن مسائل (تينوباوين) عن القطب رحمه الله مما ذكر في أجوبته التي جمعها الشيخ حمو باباموسى رحمه الله في كتابه ترتيب الفرائد[40] حيث خصص لها الباب السابع: في بعض ما يتعلق بالمجلس والأوقاف والقراءة على الميت في نحو قبره أو فوق دابة الغير ما يلي:

سؤال: عمن طبخ نوبة موقفة لمقبرة فصار تارة يزيد فيها مدا صدقة وتارة نصيب سمن وتارة نصيب لحم.

قال الجواب: قال لا بأس بزيادة اللحم والسمن فيها وأما زيادة المد فيها ففيها رخصة إن عمل له قدره من السمن وإلا فلا لأن النوبة تفسد بنقصان سمنها، والأصل عدم الزيادة، وكذا من

[40] ترتيب الفرائد من الفوائد والعوائد للشيخ حمو بن باحمد باباموسى (مخطوطة).

طبخ نوبتين لمقبرة واحدة فأراد خلطهما في إناء واحد فيه رخصة إن كان قدر سمنها واحد وإلا فلا.

ومما ورد عن الشيخ الحاج صالح بن عمر بن داود الشهير بـ الحاج صالح لعلي في مجموع فتاويه ولا يزال مخطوطا جوابا عمن عليه وقف، ستة أمداد طعاما في المسجد ليلة السابع والعشرين من رمضان، ووقف ثلاثة أمداد طعاما في مقبرة حمو بن يوسف، فبدل الوقفين غلطا سنين، فكان يجعل في وقف رمضان ثلاثة أمداد وفي وقف المقبرة ستة أمداد.

قال: فأجبت مستعينا بالله سبحانه أن عليه غرم ما بقي عليه من وقف رمضان في كل سنة وهو ثلاثة أمداد ولا يجزيه ما زاد في وقف المقبرة لتخالف الوقفين من وجوه أربعة وهي: الزمان، والمكان، والموصى لهم، وكيفية إنفاذها عليهم، فالاكتفاء بتلك الزيادة تبديل للوصية من جميع هذه الوجوه وهو لا يجوز ولو بواحد فضلا عن الجميع ...الخ اهـ

فليراجع ما صرح به الشيخ من الأدلة المعتمدة لدى علماء المشارقة والمغاربة ما يشفي الغليل ويروي الظمآن.

لهذا فما علينا إلا أن نثق بعلمائنا رحمهم الله كالقطب و غيره من العلماء المجتهدين المحققين الذين لم يألوا جهدا في خدمة دين الله، ولا يسعنا إلا تقليدهم فيما دوّنوه من آثارهم وذلك لعامة الناس، وللعالم غير المجتهد، فيما يجوز فيه التقليد من المسائل الفرعية إذ أنهم الحجة لنا وعلينا، إلا في المسائل القطعية من العقيدة وما ورد فيه النص فلا يجوز فيها التقليد حيث يتعيّن على المسلم فهمها و ضبطها.

الخاتمة: في بيان بعض أوجه النفع لوقف تينوباوين:

فيجب على المسلم أن يحمل إخوانه في عمل البر على نواياهم الحسنة وينظر لمثل هذه المسألة (تينوباوين) من أوجه النفع وهي كثيرة منها:

1. فضل الصدقة: فلو لم يكن للمسلم المؤدي لهذه الأوقاف إلا فضل الصدقة لكفاه، كيف وقد قال الرسول ﷺ : من طريق ابن عباس عنه عليه السلام قال: "تصدقوا فإن الصدقة تقي مصارع السوء وتدفع ميتة السوء".

قال الربيع: بلغني عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ : "نفقة الرجل على أهله صدقة"[41].

وقد قال ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه : "إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منه بمعروف"[42].

وهو ما عليه العمل و الحمد لله فقد تصل هذه الصدقة إلى أقصى النواحي من البلد و حتى خارجه، خاصة وأن هذا الطعام يشتهى وله ميزته.

2. ثم إنها تجمع الأهل والأقارب والجيران وتكون عيدا لمن طابت نفسه وأكرم أهله.

3. كما أنها تفتح أبواب الرزق فكم من معسر يوسع الله عليه إذا عزم على أدائها وليس عنده ما يؤديها به من المال فلا يلبث أن يحين وقتها حتى يفتح الله له من سعة رحمته ما يقضيها به، تماما كما يقول الرسول ﷺ في الديون، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : "من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله

---

41 مسند الربيع بن حبيب في باب الصدقة (رقم 346 ج 1 ص 140).

42 رواه مسلم في صحيحه (حاشية ابن القيم ج 14 ص 40).

عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله".[43] و قد يخلف الله عليه بعد أدائها من حيث لا يدري قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[44].

4. ثم ما فيها من سر الاستشفاء والتداوي بالرقيا الصحيحة، و هي من الطب النبوي الثابت بالسنة على صاحبها أزكى الصلاة و التسليم، حيث يقرأ القرآن على تلك الأوقاف والصدقات، و للمؤمن نيته والقرآن لما قرئ له، وكذلك ما يتلى عليه من الدعوات المباركة.

5. ثم إن المحافظة على مثل هذه السير والاعتزاز بها تضمن للجيل كيانهم وأصالتهم وتربطهم بأجدادهم يستوحون منها حرصهم على الدين وتعلقهم بمآلهم ومصيرهم حيث يقدمون أمر الآخرة على أمر الدنيا ومصلحة المجتمع على مصلحة الفرد.

6. كما أن هذه الأوقاف (تنوبة) تجمع مفاتيح الأبواب الثلاثة التي تدخل الحسنات للمسلم في قبره كما في الحديث المتصدر:

---

[43] رواه البخاري (تفسير القرطبي ج1 ص 126).

[44] سورة سبأ الآية 39.

أجر الصدقة الجارية: فيناله ثلاثة نفر: الموقف لتلك الصدقة، و من أداها كما أمر، والمنفذ لها إن استوفى شروطها، فقد روي: أن الله يدخل الجنة بنحو قبضة تمر للمسكين ثلاثة: رب البيت الآمر به، والزوج المصلحة، والخادم المناول للمسكين، وكذا جميع الطاعات فإن الله يثيب من عملها ومن تسبب في فعلها، كما روي أيضا: ثلاثة يدخلون الجنة بالحجة الواحدة: الموصي بها، و الوكيل الذي أخرجها، والمؤدي لها، فعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: ثم إن الله عز وجل يدخل بالحجة الواحدة ثلاثة نفر الجنة: الميت والحاج عنه والمنفذ لذلك. [سنن البيهقي 9636]

- العلم المنتفع به: وأجلُّ علم كتاب الله، ثم إنه عبادة جليلة، و قد قال الرسول ﷺ : "أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن"[45] فالقارئ والمستمع شريكان في الأجر والثواب.
- دعوة الولد الصالح لوالديه ولعامة المسلمين والترحم على صالحي أمواتهم ولا يرد الله دعاءهم، فقد روي: لا يجتمع

---

[45] عن عبادة بن الصامت (نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج 9 ص 255).

قوم مسلمون فيدعوا بعضهم ويؤمن بعضهم إلا استجاب الله دعاءهم.

روي عن بعض الصحابة أنه قال: ترك الدعاء للوالدين يضيق العيش على الولد، وهل يمكن أن يرضيهما بعد وفاتهما؟ قيل له بلى يرضيهما بثلاثة أشياء:

أولها: أن يكون الولد صالحا في نفسه لأنه لا يكون شيء أحب إليهما من صلاحه.

الثاني: أن يصل قرابتهما وأصدقاءهما.

الثالث: أن يستغفر لهما ويدعو لهما ويتصدق عنهما[46].

وختاما لهذ الفذلكة نقول: إن فيما تقدم من الأدلة النقلية والعقلية عن العلماء الراسخين عن المسألة لكفاية لمن أراد أن يستنير بنورهم ويهتدي بهديهم، بيد أنه لا مانع من الإشارة إلى بعض المحاسن من الجانب الاجتماعي كالتالي: إن ظاهرة زيارة المقابر وقراءة القرآن الكريم وتوزيع الأوقاف والصدقات في هذه الربوع الزكيّة، ظاهرة شعوبية للخاص والعام يحضرها العالم والمتعلم والحاكم والمحكوم والغني والفقير...الخ بحيث يشارك

[46] تنبيه الغافلين ص 43 باب حق الولد والوالد.

فيها سكان البلدة جميعا حتى النساء والصبيان بتحضير تلك الصدقات منهن ونقلها إلى تلك الأماكن الطاهرة على أيدي ورؤوس هؤلاء الصغار.

ولا تنس ذلك المسافر العامل في ديار الغربة الذي يبعث بأمواله الطيّبة مشاركة لهذا الخير العظيم، ومع ذلك الفلاح المتواضع الذي يعتني بثمار تلك النخيل، وحصاد القمح محبّة في الله ومنفعة لعباده، ويصدق في هؤلاء جميعا الأثر الوارد: "عمارة الدنيا بأربعة أشياء: أولها: عدل الأمراء، وثانيها: علم العلماء، و ثالثها: سخاوة النفس من الأغنياء، ورابعها: دعوة الفقراء، فلولا عدل الأمراء لكان الناس يأكل بعضهم بعضا كما يأكل الذئب الغنم، ولولا علم العلماء لكان الناس جاهلون بل ضالون، ولولا سخاوة الأغنياء لهلك الفقراء، ولولا دعاء الفقراء لهلك الأغنياء، ويزاحم الموتى الأحياء في هذا الخير بما يتركون من وصاياهم من أوقاف أو صدقات أو أواني أو قصاع مشاركة بما يحبسونه من ثلث أموالهم ابتغاء رضوان الله والصدقات الجارية.

وحتى لا يحرم منها أي شخص في هذه البلدان العامرة من هذه القربات يكون الإعلان بها في المساجد وذلك بعد نهاية الدروس الوعظية وفي الليالي التي يهرع فيها المصلّون إلى المساجد بكثرة كليلة الجمعة، وهذا تنبيها للغافل والناسي، ودفعا للساعي إلى الخيرات، نداؤهم قول الله عزّ وجل: ﴿سارِعُواْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا اَلسَّمَـٰوَٰتُ وَالاَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ اَلذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّآءِ وَالضَّرَّآءِ وَالْكَـٰظِمِينَ اَلْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ اَلْمُحْسِنِينَ﴾[آل عمران 134] وقول رسول الله ﷺ : "اتقوا النار ولو بشق تمرة"[47].

إن هذه الأعمال الخيريّة لها مقاصد نبيلة وحسنة لا يدرك حقيقة مغزاها إلا من عاش الماضي ويعيش الحاضر و سيعيش المستقبل في هذه الأرض، ممن مرت بهم أحداث الحرب العالمية الأولى، والثانية، والتحريرية الكبرى بالجزائر، وما هو كائن من بركان الفتن التي نعيشها الآن من أشراط الساعة الصغرى، عند ذلك يعلم علم اليقين أن هذه المقاصد توحي بنوايا المخلصين العاملين المحسنين مع الله أو العباد في الحرص على القيام بهذه الختمات

[47] حديث متفق عليه.

القرآنية والصدقات التبرعية من الأوقاف وغيرها، وعدم التساهل أو التضييع لشيء منها، لأن فيها الحفظ من البلاء و الآفات وزيادة الرزق والتأمين على حياتهم ومعاشهم و معادهم عند الله ربّ العالمين، وفيهم يصدق الحديث الشريف: "اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله"[48] ومن هذا النور الرباني يأتي الإشعاع القرآني مضيئا بقول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ اَلْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اَلذِينَ لاَ يُومِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَّسْتُوراً﴾[الإسراء45]

وفي هذا الطريق تجد أرواح الموتى من المسلمين والمسلمات تشارك الأحياء في هذه المقاصد بتوصياتهم الروحانية، فقد قال إبراهيم بن أبي إبراهيم رأيت أبا سليمان[49] في منامي بعد موته فقلت لعلك ظفرت يا شيخ؟ قال: نعم، ثم قال: قل للعزابة: عليكم بالدعاء وقيام الليل والمعروف[50]. اهـ

[48] رواه الترمذي والطبراني.

[49] هو الشيخ أبو سليمان داود بن أبي يوسف رحمه الله.

[50] طبقات الدرجني ج 2 ص 439.

وهذا ممّا يصدّقه حديث رسول الله ﷺ: "الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة و أربعين جزءا من النبوّة"[51]

وقال العلامة القرطبي في التذكرة: بلغنا عن الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام أنه كان ينكر وصول ثواب القراءة للموتى و يقول: قال الله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ فلما مات رآه بعض أصحابه فسأله عن ذلك فقال: قد رجعت عما كنت أقوله من عدم وصول الثواب إلى الموتى من القارئ حين رأيت وصوله وأنا في القبر، وقد رواها صاحب حاشية الدسوقي بقوله: ومن اللطائف أن عزّ الدين بن عبد السلام الشافعي رأي في المنام بعد موته فقيل له: ما تقول فيما تنكر من و صول ما يهدى من قراءة القرآن للموتى؟ فقال: هيهات وجدت الأمر على خلاف ما كنت أظن.

وبوصولنا إلى هذا الجانب الروحي نعرج إلى الفائدة الروحية من هذه الزيارات والصدقات الخيرية القائمة على إرجاع جزء منها إلى ذويها تسمى عندنا "البركة" وبالبربرية "تنمّيرت" فيطعم منها الأهل والأولاد على نية الرقيا والاستشفاء بالقرآن الكريم، و

[51] رواه الربيع عن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن أنس بن مالك.

هذا الطريق مما لا يختلف فيه اثنان أن له أدلة قاطعة من الكتاب و السنة، وقد أجمع عليه علماء الأمة الإسلامية قاطبة ودوّنت فيه دراسات قيّمة قديما وحديثا.

ومن الأنوار الربانية التي يبصر بها السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم والتي نلمس أثرها بوضوح وعيان، بأنهم جعلوا تنفيذ هذه الزيارات والصدقات في الأماكن الطاهرة والأزمان الفاضلة كيوم الجمعة غالبا، وأحاديث فضل ليلة الجمعة ويومها وتحري ساعة الإجابة فيها هي من الشهرة التي لا ينكرها أحد.

والذي يشجعنا ويرغبنا في هذا الطريق واتباع السلف الصالح فيه، ما رواه الحافظ أبو محمد الحسن بن عبد الرحمان الرامهرمزي حدثنا همام حدثنا إبراهيم بن الحسن حدثنا نائل بن نجيح حدثني عائذ بن حبيب عن محمد بن سعيد قال: لما مات محمد بن مسلمة الأنصاري وجدنا في ذؤابة سيفه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن لربكم في بقية أيام دهركم نفحات فتعرّضوا لها لعل دعوة أن توافق رحمة فيسعد بها صاحبها سعادة لا يخسر بعدها أبدا"[52].

[52] رواه ابن كثير في تفسيره ج 4 ص 87

وفي الخبر المشهور: "إذا أحب الله عبدا استعمله في الأوقات الفاضلات بفواضل الأعمال الصالحات، وإذا أمقته –والعياذ بالله– شتت همه واستعمله بسيّء الأعمال وأوجع في عقوبته".

وعلى هذا المسلك الأخير ترى الذين يحيون ليلة الجمعة بالفجور والفسوق لأن يومها غدا راحة وطنية أسبوعية، وكذلك تشاهد في هذا اليوم الأغر امتلاء الأودية والملاعب الرياضية بالفتيان والشباب يتقاذفون الكرة بأنواع من السباب والشتم والعري و... مما لا يخفى على ذوي البصائر والعقول.

فقارن أيها القارئ الكريم منصفاً الحق بين هؤلاء الشباب في لهوهم ولعبهم وآخرين في الرحلات والمنتزهات ... وشباب آخر من مختلف الأعمار يقرؤون القرآن في المساجد أو مصليات المقابر مع آبائهم وإخوانهم ومعلميهم ورجال الخير، من طلوع الشمس إلى ما بعد صلاة العشاء، يتوسط ذلك صلوات الفرض والنوافل والأدعية والابتهالات والصدقات... الخ.

وقارن بين من يحيي الليالي المفضلة كليلة الجمعة، وليالي رمضان، وليالي العيدين، وليلة عاشوراء، وليلة المولد النبوي الشريف، والليلة الأولى من رجب، وليلة النصف من شعبان، من بعد

العصر إلى ما بعد طلوع الشمس، مع قراءة القرآن والصدقات والصيام والنوافل من الصلاة والأذكار، وبالمقابل فيمن يحييها بمشاهدة أو سماع ما حرّم الله تعالى، والتقرب إلى الله بجملة أنواع من المعاصي يعلمها الخاص والعام، فإن كنت يا أخي مطبّقا لعقيدة القرآن الكريم فإنك تحكم على الفريق الثاني أنه من حزب الشيطان فتتبرأ منه وتبغضه وتسعى جاهدا لإنقاذه بالدعوة والنهي، وأما الفريق الأول فإنك تحكم عليه بأنه من حزب الله فتواليه وتحبّه وتؤيّده وتنصره وتعينه، شعارك قول الله عزّ وجل: ﴿لاَ تَجِدُ قَوْماً يُومِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُواْ ءَابَآءَهُمْ أَوَ اَبْنَآءَهُمْ أَوِ اِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أَوْلَآئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الاِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الاَنْهَارُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَداً اَوْلَآئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلآ إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[المجادلة 22].

وفي الأخير أتحدّى كل أحد قرأ أو سمع بهذا الخير وهو منكر له أو جاحد لفضله أن يأتي بمثله ممن هو ساكن على وجه الأرض في البلاد الإسلامية.

وإنما السرّ في بقاء هذا الخير الدائم عبر القرون هو أن الله تعالى تولّى حفظه ونصره وصيانته و استمراريته لأن الهدف المنشود من هذه الفواضل حفظ كتاب الله عز وجل، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا اَلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُو لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر 9].

والمداومة على هذا الخير من دعوة رسول الله ﷺ حيث روى ابن ماجة عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: "إن هذا الخير خزائن ولهذه الخزائن مفاتيح فطوبى لعبد جعله الله مفتاحا للخير مغلاقا للشر، وويل لمن جعله الله مفتاحا للشر مغلاقا للخير". ويقول الرسول ﷺ فيما رواه مسلم:"من دلّ على خير فله مثل أجر فاعله".

والبرهان الجليّ في دوام هذا الخير و استمراريته هو من فضل الله أولا وأخيرا، ثم ضمانه ثانيا بصدق نية الذين أنشأوه مع علم وورع وتقى وعفاف وطهر وحلال، ولذلك قالوا في انطلاقتهم الأولى: ما كان لله دام واتصل وما كان لغير الله انقطع وانفصل.

وإن أردت أخي القارئ التحقيق لهذه الكلمات وأن تعيشها وتراها رأي العين فما عليك إلا أن تقرأ بإمعان وتدبّر تاريخ وسير مشائخ الإباضية بشمال إفريقيا، فإن لم تأت عليه بأجمعه

فعلى الأقل خذ سلسلة القراءة من تاريخ الإمام الداعية أبي عبد الله محمد بن بكر ونهاية بقطب الأيمة الشيخ الحاج امحمد بن يوسف اطفيش رحمهم الله وطلبته الأوفياء لهذا الطريق بوادي ميزاب كالشيخ حمو بن باحمد باباوموسى، و الشيخ بهون فخار، والشيخ الحاج صالح لعلي، والشيخ محفوظ الحاج ابراهيم بن الحاج موسى، والشيخ ابراهيم بن أبي بكر، والشيخ الحاج اسليمان مطهري، والشيخ يوسف العطفاوي وغيرهم كثير.

ومن أراد بديلا عن هذا الخير المذكور فليأت به، ولكن هيهات... ولهذا قال الشيخ أبو نوح سعيد بن زنغيل رحمه الله تعالى يوما لمن حضر مجلسه: إن عشت يا فلان فسيأتي عليك زمان بأقوام يكثرون تتبع الطريق حتى يذهب بهم في ألف من بنات الطريق، الفضّة في ألسنتهم، والنحاس في قلوبهم، إنما يسمعون بأضراسهم، أقوام يأخذون بمتروك من العلم...الخ[53]

وأتى بعد الشيخ أبي نوح رحمه الله من علماء طبقته أي الطبقة الثامنة (350–400 هـ) الشيخ أبو صالح بكر بن قاسم اليراسني رحمه الله تعالى فقال: إنه يأتي على الناس زمان يود الرجل من

---

[53] طبقات المشائخ بالمغرب ج1 ص154.

يأكل طعامه فلا يجده، ويود من يستشير فلا يجده، ويود من يرفع إليه أمر النازلة تنزل عليه في أمر دينه فلا يجده، لا لقلة الناس، بل لقلة الفضلاء، فمن أدرك ذلك الزمان منكم فليتمسك بما حفظ من دين الله وليعضّ عليه النواجذ[54].

و مما يروى عن الشيخ أبي نصر زار بن يونس التفستي من علماء النصف الأول للقرن الرابع وهو من مشائخ الجبل رحمهم الله أنه قال: لن ينجو من علماء آخر الزمان إلا مثل ما يسلم من ضوء المصابيح إذا رفعوا من بيت إلى بيت في ليلة ذات ريح، ثم قال: هذا في العلماء فكيف الجهال؛ دود لا يفلت منهم أحد[55].

ومن العلامات المميّزة بين علماء الدنيا وعلماء الآخرة ما ذكره الشيخ اسماعيل رحمه الله تعالى عن كعب أنه قال: يكون في آخر الزمان علماء يزهدون الناس في الدنيا ولا يزهدون، ويخوّفون ولا يخافون، وينهون عن غشيان الولاة ويأتونهم، ويؤثرون الدنيا على الآخرة، يأكلون بألسنتهم، يقربون الأغنياء دون الفقراء،

---

[54] نفس المصدر السابق ج 2 ص 361

[55] قناطر الخيرات ج 1 ص 209 الشيخ اسماعيل الجيطالي تحقيق عمرو خليفة النامي.

يتغايرون على العلم كما تتغاير النساء على الرجال، يغضب أحدهم على جليسه إذا جالس غيره، أولئك الجبارون أعداء الرحمن[56].

وقال الشيخ موسى بن عامر في العلم وطلبه: قالت العجوز: تعلموا العلم ما دمتم تجدون ممن تتعلمون منه فإنه سيأتي على الناس زمان يطلبون فيه العلم فلا يجدون ممن يتعلمون منه.

وقال الشيخ أبو سهل: أهل آخر الزمان إذا كان عندهم شيء من الرخص فإنما يجعلونه أمام التابوت[57].

وقال الشيخ سليمان بن موسى: ثلاثة لا يزددن في آخر الزمان إلا النقصان: حرمة الإسلام، وحق الله عز وجل، وصلة الأرحام[58].

---

[56] نفس المصدر السابق ص 211.

[57] تفقيه الغامر بترتيب لقط ابن عامر ص 20 للشيخ امحمد بن يوسف اطفيش.

[58] (مخطوط) كتاب المعلقات لأصحابنا، ترتيب الشيخ امحمد بن يوسف اطفيش في الباب الأول في التوحيد والكفر والطاعة والمعصية.

و قال الشيخ علي بن يانس: من يأمر بالمعروف في آخر الزمان وينهى عن المنكر كمن يغذي الناس بمخّه ويحييهم، ومن لا يأمر و لا ينهى كمن يبيع الأحرار ويأكل ثمنهم. وقال المرتب: كأنه انتفع بترك الأمر والنهي لدنياه وأهلكهم، وأيضا أسلمهم للهلاك و لم ينجهم كمن أسلم حرّا للبيع[59].

ولمزيد من الاستفاضة في هذا الشأن فعليك أخي القارئ أن تتابع كتب الحديث والسنة الصحيحة فيما ذكرته من روايات ثابتة عن أشراط الساعة الصغرى لتعلم علم اليقين أحوال هذه الأمة في آخر الزمان.

و إذا كان الأمر كذلك فما علينا إلا المحافظة على ما تركه السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم أجمعين من الأصول و الفروع والفروض والنوافل والسنن والسير والعادات الحسنة و الأعراف الطيّبة الزّكيّة، و هذا بحفظها وتطبيقها وتقويتها و تدعيمها والدفاع عنها وتأديتها إلى الأجيال الناشئة صافية كما ورثناها و تعلمناها دون تغيير ولا تبديل، وإلا كان الأمر علينا عسيرا في مراصد يوم القيامة، وقد قال الله عزّ وجل: ﴿وَأَوْفُواْ

[59] نفس المصدر السابق مع نفس الباب.

بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدتُّم﴾[النحل 91] ﴿وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولًا﴾ [الإسراء 34] ﴿إِنَّ اللهَ يَأمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا...﴾[النساء 58] ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ...﴾[المائدة1]

يقول الشيخ اسماعيل الجيطالي رحمه الله تعالى[60]: فعليك أيها الزائغ عن طريقهم، الراغب عن سبيلهم بالاتباع، فإنه ليس الاتباع كالابتداع، فعليك بطريق من كان بالله أعلم، وبحلاله و حرامه منك أبصر، ولهذا قال أبو سفيان: قال وائل رحمهما الله تعالى لقد أدركت بحضرموت رجالا إن كان الرجل منهم لو ولي الدنيا كلها لاحتمل ذلك في عقله وعلمه وحلمه وورعه ...

وفي رسالة أبي سفيان محبوب رحمه الله ذكر صفات أولياء الله ثم قال: أولئك الذين لا تعتريهم سآمة ولا تخترمهم رغبة، ولا ينظرون إلى الدنيا بعين بغية، ولا يعتقدون لها على مودة، ولا يعرجون فيها على زينة، بل ضربوا في السهم الأوفر، ولزموا الطريق الأقصد، وسلكوا السبيل الأرشد، وهم أئمة التقى ونجوم الهدى وأعلام الدين ومنار الإسلام، كلامهم حكمة،

[60] قناطر الخيرات ج 1 ص 244

وسكوتهم حجة، ومباينتهم حسرة ومخالطتهم غنيمة، والاستئناس بهم حياة والاقتداء بهم نجاة[61].اهـ

جعلنا الله خير خلف لهؤلاء السلف رضوان الله تعالى عليهم جميعا عقيدة وسلوكا، وعلما وعملا، ودعوة وتبليغا، وما ذلك على الله بعزيز، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح بها أولها[62].

فلله در من ألهمه الله لمثل هذا، ولمثل هذا فليعمل العاملون، و في ذلك فليتنافس المتنافسون، والفضل للمبتدئ ولو أحسن المقتدي. والله أعلم.

هذه لمحة يسيرة عن مسألة الأوقاف وقد يطول البحث لو ألممنا بجميع جوانبها فمن أراد المزيد فعليه بالبحث عنها في مظانها وبالله التوفيق.

---

[61] قناطر الخيرات القسم الأول ص 644.

[62] مقتبس من خاتمة البحث المتين في زيارة قبور المسلمين للمؤلف.

القسم الثاني: التنفيذ

في كيفية أداء (تينوباوين) وفي بيان المقادير المتعارف بها والتي تجزي في ذلك، وفي ذكر المقابر (الخاصة بقصر غرداية نموذجا) التي تنفذ فيها وفق سير السلف الصالح رحمهم الله.

1. كيفية أدائها

يجب على المؤمن أن تكون له نية حسنة في أداء هذه الأوقاف وقد قال الرسول ﷺ : "إنما الأعمال بالنيات و لكل امرئ ما نوى"[63] فينوي في ذلك ما يلي:

أولا: القربة إلى الله تعالى بها، وابتغاء وجه الله عز وجل، و إخلاص العمل له.

ثانيا: براءة ذمته بأداء ما تعلق بها من الوقف.

ثالثا: إكرام المؤمنين بطعامه عامة، وفي الحديث عن رسول الله ﷺ قال: "من أطعم مسلما تمرة أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقاه جرعة سقاه الله من الرحيق المختوم"[64] ثم إكرام الطلبة

---

[63] الجامع الصحيح لمسند الربيع بن حبيب باب في النية: رقم 1

[64] نفس المرجع في باب الصدقة : رقم 348

خاصة، فقد روي في الأثر عن أبي هريرة قال: من أكرم عالما فقد أكرم سبعين نبيا ومن أكرم متعلما فقد أكرم سبعين شهيداً.[65]

لهذا فإن عليه أن يراعي الجودة فيما يقدّمه من ذلك الوقف دون إضرار بنفسه، كلٌّ على حسب طاقته مما يتقوّت به في معيشته، شرط أن يكون طاهرا حلالا، وقد قال الله جل جلاله ﴿وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ﴾ [البقرة 267]

2. المقادير المتعارف بها والتي تجزي في (التنوبة)

أما عن المقادير فهي كالتالي:

1) إذا كانت (التنوبة) خبزا فيصنع من القمح أو الدقيق (السميد) مما عليه من الأمداد فيكال بالمدّ الخشبي (أعيار نوكرشوش) ووزنه (800غ) فيصنع منه خبزا والأحسن في

[65] الفردوس بمأثور الخطاب: رقم الحديث 5805

ذلك أن يقسم المد إلى رغيفين ليسهل ضبطها وتفريقها، ويرجع لصاحبها نصف السدس من الخبز[66]

2) أما إذا كانت (التنوبة) طعاما[67] فتصنع من القمح[68] أو السميد أو الطعام المفتول المجفف (الكسكس) ويكون ضبطها كالتالي:

[66] ملاحظة: يؤخذ هذا الخبز إلى المقبرة المعينة له في الصباح أو في المساء إن كانت مسائية كما يؤخذ إلى المسجد في المناسبات المعينة كذلك كشهر رمضان وفي الليالي التي تقام فيه، وفي ليلة المولد ونهاره بعد صلاة الظهر.
أما بالنسبة للمسجد فهناك أوقاف الخبز تعطى مع التمر في رمضان (الفطرة) وبعد أذان الفجر، ثم يفرق (السميد) من المسجد في اليوم الرابع والعشرين من رمضان لمن يهيئه ليوزع في مناسبة السابع والعشرين في العشية، ثم بعد الأذان الأول للفجر (يكون قبل الوقت المعتاد) فيوزع على الحاضرين في المسجد للطلبة سهمان سواء من كان في المجلس أو خارجه شرط أن يكون ملتحفا وممن يواظب على عمارة المجلس ولغيرهم النصف، وكذلك يرسل منه لمن أقعده المرض أو الكبر من العزابة أو إروان أو امصوردان ممن كان مواظبا قبل عجزه،كما يعطى منه نصيب لإمصوردان في فرق حراسة البلد لتلك الليلة من المحاضر الثلاث ساسي عمور بالحسن.
كما يوزع (السميد) كذلك على إمصوردان في المحاضر لمن يهيئه فيفرق في يوم عاشوراء على حسب ما مر.

أ. القمح أو الدقيق (السميد) و يكون كيلهما بالمد الخشبي (أعيار نوكرشوش) ممتلئا فوق حافته حتى لا يحتمل الزيادة ووزنه: 800غ.

ب. الطعام المفتول المجفف (الكسكس) المصنوع من القمح أو السميد يكون بالوزن فقط ولا يكال بالمد ووزنه: 800غ.

فيلحق لكل مد من الطعام لوازمه، حسبما قصده الموقف له، كما هو مقيد عند المؤدي له من:

- السمن (ربع تَجَدَّوِيْتْ) من الدهن الصافي ووزنه: (110غ).
- اللحم (تَحْمِيسْتْ) وهو جزء من ثمانية وأربعين جزءا من الشاة، ويشترط في هذه الشاة أن تكون من الضأن أو المعز لا

[67] الطعام هو ما يسمى (الكسكس) وقد يكون من الخبز المفتت مع لوازمه من السمن والسكر وهو ما يسمى (ارفيس) غالبا ما يكون وقفا في مناسبة محرم، وكذا في غيرها، كما يؤخذ صدقة عن الحجيج إلى المستجاب حيث تجعل فيه الختمة عشية يوم عرفة (ملاحظة: يبقى في المسجد من الطلبة من لا يذهب إلى المستجاب ليفتتحوا بعد صلاة العصر لقيام الليل).

[68] ملاحظة: قد تكون من الشعير أو مخلطا من القمح و الشعير (المغلوت) حسب نية المحبس، ولا يؤاخذ من قصد إلى الأحسن.

غير، ويجزي في ذلك ما يجزي في الضحية، وهو ما فوق ستة أشهر من الضأن وما فوق سنة من المعز، شرط أن لا تكون هزيلة أو مريضة مما يعاف، ويراعي في ذلك المتوسط.

إلا أنه لا يمكن ضبط اللحمة بميزان، فقد تختلف اختلافا كبيرا بين شاة وأخرى، ويعرفها أرباب الخبرة من الجزارين وغيرهم (ولكل من تعلم ذلك أو علمه لغيره أجر) وليقصد من أراد شراء اللحم الثقة الأمين أو يسأل الخبير حتى لا يتضرر الضعيف ولا يخلّ بالواجب الغني.

أما التمر فلكل مقبرة دار أو عشيرة أو أكثر تتكفل به حيث تقوم برعاية وقف نخيله من التأبير والتعديل والقطع ثم تخزينه إلى وقت تلك المقبرة[69]، فيأتون به، لينفذ على الحاضرين في المقبرة حسب العرف، ويرجع لهم الربع.

[69] أما التمر الموقف للمسجد فإن الوكيل هو الذي يرعاه و يتكفل به حتى يجمع، فيفرق في المسجد في مناسباته: في عشية الخميس و ليلة الجمعة بين صلاة المغرب والعشاء وبعده في الأثمان، ثم في كل ختمة (الدور)، وفي شهر رمضان بعد صلاة العصر وبعد الأذان الأول للفجر، وبعد صلاة الظهر من يوم المولد النبوي الشريف عند تفريق القرآن إلى (تخروبين) و(بوجدّو كما

علما أن الطلبة يكونون في ضيافة آل تلك المقبرة فهو الذين يهيئون اللوازم ليكرموا أضيافهم.

وفيما يلي من البحث نشير في كل مقبرة بمن يتكفل بأوقافها على هذا الشكل [آل...].

3. المقابر (الخاصة ببلدة غرداية) التي تنفذ فيها الأوقاف

أما عن المقابر التي تؤدى فيها هذه الصدقات والأوقاف[70] فهي ثلاث مناسبات موسمية تخضع لظروف وإمكانيات المجتمع

سيأتي) وفي شهر مارس عند قراءة سورة الأنعام، وغير ذلك على ما يراه الوكيل بقدر وجود التمر وبقدر احتياج الناس إليه.

[70] ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه المناسبات "المقابر" لا يقصد بها قراءة القرآن وتنفيذ الأوقاف فحسب؛ بل إن فيها من النظم والسير البديعة ما يضبط الطلبة على الأخلاق الكريمة التي بعث بها الرسول ﷺ ، ويتجلى ذلك فيما يلي:

- اللباس: حيث لا يسمح للطالب بالالتحاق إلى المجلس إلا أن يكون ملتحفا وبلباس أبيض، ولا يخفى على مؤمن ما في الحديث من تشريف اللباس الأبيض.

- الجلوس: وذلك أن الطالب يجلس حيث انتهى به المجلس إلا أن يفسح له فيقوم بعد الإشارة لاستدعائه.

- الأكل: حيث لا يأكل الطالب من سهمه حتى ينتهى من التفريق ويتحصل كل على سهمه، إذ قد يسترجع نصفه إن لم يستوف جميع الحاضرين، ثم لا يأكل وقت القراءة حيث يخصص وقت توقف فيه القراءة، فيدخل كل واحد طعامه تحت ثوبه ثم يستتر في أكله - إلا المتصدرون - وذلك حتى لا يتحرج فيما يأكله، كما لا يحرج من كان صائما ابتعادا عن الرياء.

- ثم في كل ما يقترفه الطالب من فعل أو قول إلا وفي ذلك من السير ما تستوجب حقا له أو عليه، مثل أن يقوم من المجلس لحاجته فلا يقبض له ما يفرق من الوقف، هذا كله لتزكية النفوس وتربيتها.

- كما أن من وظيفة عمار المجالس في موسم المقابر ضبط المتهاونين من الطلبة على الالتزام بالنظام وبأداء الحقوق الواجبة عليه، فقد يتعرضون للطرد من المجلس لأسباب: منها التأخر من غير عذر، وقد يتسامح فيما دون نصف الثمن (تخروبت) لمن لم يتخذ ذلك عادة، ومنها عدم عمارة محضرته شتاء وصيفا، ومنها ما هو أوكد من ذلك، طرد من لا يسدد ما عليه من ثمن الكراء، كما يعلن عمن في البراءة من أهل الكبائر، وسنذكر ذلك في حينه.

كل هذا تجسيدا لروح الإسلام وتطبيقا لتعاليمه وحفاظا على ربط المجتمع وصيانته من الآفات.

وخاصة في القديم حيث يغلب عليه الطابع الفلاحي فينتظـــرون إدراك المحصولات الفلاحية الضرورية وهي القمـــح والتمـــر، فتكون هذه المواسم كالتالي:

الموسم الأول: مقابر الشتاء

فأول ما يبدؤون به بعد رجوع الناس من الأجنة (أَلاَّيْ) وبعد الانتهاء من قطع تمور المسجد الكبير "أماس اوغرم" وتخزينها و يسمى (أَسَرْسِ نِمَجْرَانْ)[71] وذلك في موسم الشتاء وهو الموسم الطويل الذي يعم تقريبا جميع المقابر، وتكون في جمعات متواصلة إلا لعذر أو موسم خاص كرمضان والأعياد و غيرها[72].

---

[71] أسرس نيمجران: كناية عن الانتهاء من قطع التمر الموقف للمسجد، وفي هذه المناسبة يوزع بعد صلاة الفجر مباشرة تمر (بُوجَدُّو) لمـــدة أســـبوع أو أكثر، كما أنها مناسبة لافتتاح دروس الشيخ في حلقـــة العزابـــة وإروان في المسجد وذلك بعد صلاة الصبح وبعد قراءة دعاء السلام جماعـــة إلى (رب اغفر لي ولوالدي) فيفتتح الشيخ دولة تفسير للقرآن وبعدها ينتقل الطلبة إلى المحضرة لحفظ القرآن، ولا يختم الشيخ دروسه حتى يرجع الفقيان من المحاضر ثم يقومون لصلاة الضحى، وهذا إلى (اضران اوعزام) كما سيأتي.

[72] ويكون الإعلان عن كل مقبرة في المسجد يوم الخميس بعد صلاة الصبح، إلا مقبرة الشيخ أمي سعيد ففي صبيحة يوم الإربعاء، أما الإعلان عن مقابر

وهذا الموسم ينقسم إلى قسمين:

الأول: كامل يوم الجمعة صباحا ومـــساء: يكـــون حـــضور الطلبة[73] إلى المقبرة صبيحة يوم الجمعة بعد طلوع الـــشمس، فيقصدون مقام الشيخ المنسوبة إليه تلك المقبرة ومن كـــان في

الصيف فيكون في ليلة الجمعة، (هذا فيما سبق أما الآن ففي ليلـــة الجمعـــة السابقة للمقبرة المعلن عنها أي بأسبوع قبل و ذلك لجميع المقابر).

[73] الطلبة: جمع طالب، ويقال في معنى حروفه: الطاء: طاهر من الأدنـــاس، اللام: لبيب على الحق، الباء: باك على خطاياه، ولكي يسمح لأي شـــخص بالدخول إلى مجالس القرآن حيث ما وجدت بل يكون ذلك له حقا وواجبا، فإما أن يكون عضوا في حلقة العزابة أو إروان، وإما ينضم إلى صف الطلبة، فيأتي بالشروط التالية وهو ما يسمى (أَرْجَالْ) وذلك أن يكون:

أولا: قد حفظ قسطا من كتاب الله، وحَدُّهُ في ذلك إن كـــان صـــبيا دون البلوغ إلى سورة الكهف، وإن كان بالغا فإلى سورة الرحمن [أما الآن فـــإلى سورة يس].

ثانيا: أن يستظهر عند فقيه محضرته ما يعيّنه له من القرآن اختبارا لحفظه.

ثالثا: أن يأتي إلى المسجد عشية الخميس ملتحفا وبلباس أبيض (وهذا شـــرط دائم لمن أراد الدخول إلى المجلس) ويأخذ معه طعاما ولحما قدر أربعة أمـــداد أو ستة، كما يأخذ إلى دار الفقيه الذي استظهر عنده متى أمكنه ما يكفيـــه غذاء إكراما له.

طريقهم من مقامات الأولياء والصالحين، فيدعون الله سبحانه عز وجل هناك بما يصلح لدنياهم وآخرهم، ويدعون بالرحمة والمغفرة لمشائخهم ولمن صلح من آبائهم وأمهاتهم وجميع المسلمين والمسلمات، ثم يقصدون محراب المحضرة بالدعاء كذلك، ويهبون ثواب قراءة القرآن والصدقات لصالحي أموات المسلمين، وهذا ما نسميه (أَقَابَلْ) وهو شرط أكيد على الطلبة لتنفيذ الأوقاف، ثم بعد ذلك يفرقون القرآن (نصفين)[74] أي إلى مجلسين و يقرؤونه طول النهار إلى المساء[75] وقبيل غروب الشمس يجتمعون لحضور الختمة في المجلس المتصدر[76] وذلك

---

[74] وأما الآن فيفرق القرآن (أرباعا) نظرا لكثرة الطلبة إذ يكون المجلس واسعا جدا.

[75] أما الآن فينصرفون في الظهر للراحة وأداء الصلاة، ثم يعودون جميعا إلى مجالسهم ليتموا قراءتهم، ومن لم يحضر من الصباح لا يسمح له بالحضور في المساء.

[76] وهو المجلس الذي يكون فيه العزابة وكبار امصوردان حيث يتولون جمع الصدقات والأوقاف إليهم ثم توزيعها على الطلبة في المجالس والحاضرين خارجه من المستمعين وذلك بعد أن يعين لهم العزابة السهم (تُونْتْ) الذي يعطونه فلا يزيد فيه ولا ينقص عنه إلا بمشاورتهم وبذلك تعم تلك الصدقة

بالنداء من أحد امصوردان لاستدعاء من كان في المجالس الأخرى من العزابة وإروان للاجتماع في حلقة واحدة وهذا في كل الختمات[77].

الثاني مساء فقط: ويكون الحضور في العشية فقط فيبدؤون بـ (أَقَابَلْ) ثم يفرقون القرآن أثمانا ثم يجتمعون للختمة قبل المغرب.

جميع الحاضرين، فيعطى من ذلك لمن في المجلس من الطلبة سهمان ولغيرهم سهم، كما يخصص اللحم للطلبة، و لا يعاب ذلك فإن الله قد فضل القارئ فله أجران وللمستمع أجر، وكما فضل الرسول ﷺ في قسمة الفيء الفارس بسهمين على الراجل، وكما فضل عمر رضي الله عنه المهاجرين بنصيبهم من بيت المال وكذلك أزواج الرسول ﷺ، وقد يكون ذلك حافزا للعوام للالتحاق بصف الطلبة.

[77] والاجتماع عند الختمة مستحب فقد أخرج الطبراني عن أنس أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا، وأخرج ابن أبي داود عن الحكم بن عتيبة قال أرسل إلي مجاهد وعنده ابن أبي أمامة وقالا إنا أرسلنا إليك لأنا أردنا أن نختم القرآن، والدعاء يستجاب عند ختم القرآن، وأخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ويقول عنده تنزل الرحمة. (كتاب الإتقان ج: 1 ص: 293)

أما الصدقات والأوقاف (تينوباوين) فتوزع على الطلبة والحاضرين على حسب العرف والنظام في كل مقبرة وذلك بطريقتين:

1. أَصُدَفْ: وهذه الطريقة تعم جميع الأوقاف (تينوباوين) التي تؤخذ في الصباح إلى المقبرة أو إلى المسجد في مناسباتها، كما تكون في المساء لبعض المقابر، نرمز لها في البحث: *أَصُدَفْ* وهي جمع كل (تينوباوين) إلى المجلس المتصدر، ثم توزع كما تقدم، بعد أن يرجع لصاحب الوقف السدس من الطعام.

و يدخل ضمن هذا (تنوبة للافتتاح) في بعض المقابر تخصص فقط لمن حضر الافتتاح من الطلبة.

2. أَسَرَّحْ: هي جمع الطلبة إلى حلقات (غالبا عشرة نفر) فتوزع العزابة عليهم (تينوباوين)[78] ثم بعد الإذن بالأكل:

---

[78] وقبل قيام العزابة للتوزيع يأتي أحد امصوردان (وكان سابقا إِشَمْجْ نِيعَزَّابَنْ) بإبريق ماء يقدمه للعزابة يغسلون أيديهم ثم يطوف بالباقي على جميع الطلبة، وذلك تفكيرا لهم ليغسلوا أيديهم قبل الأكل كما وردت السنة به، ثم ينادي بالسكوت فيقع التنبيه من طرف العزابة على أن لا يضع أحد معروفه غيرهم، وأن من كان ماله من الحرام، أو من طريق غير شرعي و

(سَرْحَاتْ) يتعشى الجميع من الطعام[79]، ويأخذ الطلبة اللحم فيقسمونه فيما بينهم بعد الدعاء على ذلك الطعام كما هو مسنون[80] ويرجع صاحب الوقف بما بقي له، الرمز في البحث: *أَسَرَّحْ*.

أقابل:

لا ينصرف الطلبة من المحصرة إلا بعد أَقَابَلْ: وهو الدعاء جماعة واقفين متوجهين للقبلة، ويكون قبل المغرب إلا إن ضاق الوقت فيصلون المغرب جماعة ثم يدعون وينصرفون، وقد يصلون حتى العشاء أحيانا، أما غير الطلبة فهم أحرار في ذلك.

فتبدأ مقابر موسم الشتاء كالتالي:

يخالط الظلمة فليعزل معروفه (تنوبة) ثم يتلو الحديث: قال رسول الله ﷺ "من غشنا فليس منا".

[79] فيأكل ما تشتهيه نفسه من أي جفنة شاء في حدود جماعته شرط أن لا ينقل الخضر أو البقول من جفنة ليأكل بها الطعام من جفنة أخرى لأن الكل يرغب في تنفيذ وقفه.

[80] وعندما يتحصل كل على سهمه من اللحم يتسامحون فيما بينهم على الزيادة و النقصان.

كامل يوم الجمعة

1. مقبرة الشيخ بابا والجمة رحمه الله[81] (نَنْفَاشْ)[82] وهي بمثابة افتتاحية للموسم، يفصل فيها الصباح عن المساء يسمح في هذه فقط في هذا الموسم بالحضور عشية دون الصباح أو الصباح دون العشية وهي كالتالي:

صباحا: يفرق القرآن كله أثمانا[83] في المسجد أعلى الجبل، ويكون المجلس المتصدر في ثمن الكهف *أَصُدَفْ*

---

[81] أقابل كما يلي: الشيخ سيدي عيسى من وسط الوادي، آت خفيان، الشيخ باباوالجمة، الشيخ بايوب آميمون.

[82] غالب صدقاتها تطوعية وبعضها من الأوقاف، والإعلان عن هذه المقبرة يكون بعد مشاورة الوكيل أو العزابة لمسؤول حبوس (آل بابا والجمة) فيتفقون على اليوم الذي تكون فيه، كما هو الشأن في موسم الصيف و الخريف لهذه المقبرة، وكذلك الأمر في مقبرة أمي اسعيد (انلخريف) بمشاورة مسؤول حبوس (آل أمي اسعيد)

[83] ويكون تفريق الأثمان كالتالي:

1. ثمن سورة البقرة: من الفاتحة إلى آخر سورة آل عمران
2. ثمن سورة النساء: من أول سورة النساء إلى آخر سورة الأنعام

مساء: النصف الأول: ثلاث مجالس خارج المسجد أعلى الجبل، [والمتصدر في سورة البقرة] و المجلس الرابع ثمن الأعراف يكون داخل المسجد الصغير في الجهة الغربية لضريح الشيخ بابا والجمة رحمه الله، مع تصرفهم في معاريفهم و الحبوس.

أما النصف الأخير أربعة مجالس في محضرة أسفل الجبل، ويكون المجلس المتصدر في ثمن (السوابيح).

ومن أتم ثمنه ينتقل إلى المجلس المتصدر للختمة، يقرأون من سورة التكاثر إلى الخاتمة ثم الدعاء.

أما تنفيذ (تينوباوين) فيكون جماعة في المحضرة السفلية بعد النداء من المجلس المتصدر. *أَسَرَّحْ*

---

3. ثمن سورة الأعراف: من أول سورة الأعراف إلى آخر سورة يونس عليه السلام
4. ثمن سورة هود عليه السلام: من أول سورة هود إلى آخر سورة الإسراء
5. ثمن سورة الكهف: من أول سورة الكهف إلى آخر الشعراء
6. ثمن الطواسيم: من أول سورة النمل إلى آخر الصافات
7. ثمن الحواميم: من أول سورة ص إلى آخر سورة القمر
8. ثمن السوابيح: من أول سورة الرحمن إلى آخر سورة التكاثر

2. مقبرة الشيخ بابا والجمة رحمه الله[84] [آل امحمد او بعزيز وآل الحاج مسعود] (أرباعا) *أَسَرَّحْ*

3. مقبرة الشيخ بابا السعد رحمه الله[85] [آل باحمد وآل بالحاج] (أرباعا) *أَصُدَفْ*

4. مقبرتا الشيخ بامحمد او منصور رحمه الله[86] الملقب (اخديم ام) [آل إينجارن] (النصف الأول) [المتصدر سورة البقرة]

---

[84] وهي أول المقابر لتنفيذ الأوقاف، و منها يطرد من لا يهتم بعمارة محضرته.

[85] وقبل الذهاب إلى المقبرة صباحا يخرجون ينادون بتغيير المنكر، وهي مناسبة جليلة فيها من العبرة ما لا يسع المقام لذكرها مما يوحي على حرص سلفنا الصالح رحمهم الله على إقامة شعائر الدين، وهي الحجة لهم وعليهم في النهي عن جميع المنكرات الظاهرة والباطنة الصادرة عن كل مخالف أو موافق،كما تتكرر هذه المناسبة في مقبرة الشيخ بامحمد أبي سحابة في موسم الصيف بعد صلاة العصر قبل الذهاب إلى المقبرة عشية، ويكون أقابل في الشيخ بابا السعد.

[86] أقابل للمقبرتين في الشيخ بابا تامر والشيخ بامحمد او منصور.

مع مقبرة الشيخ بابا تامر رحمه الله [آل بخة] (النصف الأخير و المتصدر الكهف) ويجتمعون[87] للختمة في الشيخ بامحمد أخديم أم رحمه الله. *أَصُدَفْ*

5. مقبرة الشيخ بامحمد أبي سحابة رحمه الله[88] [آل امحمد اوبعزبز وآل الحاج مسعود] أرباعا، و الختمة تكون في المقبرة العليا. *أَسَرَّحْ*

6. مقبرتا الشيخ با امحمد أبو شيخ رحمه الله[89] [آل مكيس] (النصف الأول).

ومقبرة آت بالناصر[آل نوح] (النصف الأخير و هو المتصدر) ويجتمعون للختمة في بامحمد أبو شيخ. *أَسَرَّحْ*

---

[87] و الختمة لا تكون في المجلس المتصدر كما هو المعتاد، لهذا فإن النداء لهم يكون كالتالي: أتأتون أم نأتي و الجواب يكون: بل نأتي، هذا من باب التواضع.

[88] أقابل في الشيخ بامحمد أبو الشيخ والشيخ بامحمد أبي سحاية، يطرد من هذه المقبرة من لا يؤدي ثمن الكراء.

[89] أقابل للمقبرتين في الشيخ بامحمد أبو الشيخ والشيخ بامحمد أبي سحابة وفي مكان اختفاء الحنش وفي الشيخ بالحاج داود ثم في آت بالناصر.

7. مقبرة الشيخ بالحاج داود رحمه الله[90] [آل باحمد وآل بالحاج] (أرباعا) *أَسَرَّحْ*

8. مقبرتا آت او عيسي رحمهم الله[91] [آل مكيس] (النصف الأول) أقابل في آت اوعيسي و القراءة في محضرة آت بالناصر. *أَصُدَفْ*

ومقبرة الشيخ بابا صالح رحمه الله[92] [آل يونس] (النصف الأخير). *أَسَرَّحْ*

ملاحظة: الطلبة في مقبرتي آت اوعيسي و الشيخ بابا صالح لا يجتمعون للختمة نظرا لاختلاف طريقة تنفيذ أوقافهما.

9. مقبرة الشيخ با عيسى او علوان رحمه الله[93] [آل علوان] (أرباعا). *أَسَرَّحْ*

---

[90] أقابل كما سبق في رقم (70) وفي هذه المقبرة بين الظهر و العصر تتلى قائمة من في براءة المسلمين من الحاضرين في الوطن ومن في مدن التل (ولا يلقى في البراءة من في التل إلا بشهادة أهل الحل والعقد من جماعة تلك البلدة) و تعاد قراءتها في المسجد بين المغرب والعشاء.

[91] أقابل في آت عيسي.

[92] أقابل في الشيخ بابا صالح وفي الشيخ حمو والحاج وأبيه ثم في الشيخ بابا اويونس.

10. مقبرة الشيخ أمي اسعيد رحمه الله[94] [آل أمي اسعيد]

و تجدر الإشارة إلى أن هذه المناسبة جليلة لها شأن عند أهل البلد وهي من أكبر المقابر وما بلغت ذلك إلا تكريما للعلم وأهله وهي يوم عيد العلم يحضرها ويستضاف فيها الطلبة من جميع قصور وادي ميزاب فلهذا يكون الافتتاح من عشية يوم الخميس ولا يختم إلا عند آخر ساعة من يوم الجمعة، حيث يفرق القرآن عشية الخميس في المقبرة أثمانا، و بعد الختمة الجامعة وصلاة المغرب جماعة، يتعشى الطلبة[95] و الحاضرون من الصدقات والأوقاف، ثم يصلون العشاء و يفتتحون مباشرة بالقرآن يتلونه بالتناوب طول الليل إلى الصباح أنصافا في

---

[93] كان قديما يجعل في عشية واحدة مع تاولاوالت و إمحراص و آت خفيان ثم حول إلى عشية وحده و حول ثانية إلى نهار كامل.

[94] أقابل: الشيخ سيدي عيسى، وعبد العالي، ثم في الشيخ عمي سعيد.

[95] هنا من لا يقوم جزءا من الليل في المسجد بقراءة القرآن في المجلس لا يأخذ سهم اللحم مع الطلبة.

مجلسين[96] وبعد صلاة الفجر مباشرة يجتمعون للختمة بإدليلن و سوريتي يس والصافات كاملة عوضا عن قراءتها في المحاضر، ثم بعد صلاة الضحى يفتتحون في مسجد الشيخ عمي سعيد ثم ينتقلون إلى المحضرة الكبيرة فيستأنفون العمل كسابقاتها إلى العشية يختتمون ويفرقون الأوقاف[97] وتكون صلاة المغرب والعشاء هناك[98] وخاصة الطلبة حيث تقدم لهم التوصيات.

المسائية

ثم في نفس الموسم (مقابر الشتاء) تحظى المقابر المتبقية بنصيبها لكن في العشية فقط من يوم الجمعة وقد تقرن إلى أربعة مقابر في

---

[96] سابقا كانوا يبيتون في المسجد الكائن في المقبرة ثم انتقلوا إلى المسجد العتيق لظروف أمنية فصار الآن الافتتاح في المقبرة وبعد ختم سورة الكهف والدعاء يقومون إلى المسجد العتيق.

[97] في هذه المقبرة فقط يحضر شيخ الحلقة حيث يعفى في غيرها من الحضور نظرا لاشتغاله بالعلم والفتوى، وقبل آذان الظهر يقوم الوكيل بنفسه يجمع المجلسين فيلقي عليهم الشيخ درسا إلى الآذان ثم يعود الشيخ إلى البلد.

[98] و الأذان يكون هناك كما يتكرر في كل مناسبات الشيخ عمي سعيد و الشيخ أمي صالح وموسم الزيارة.

العشية الواحدة بعد صلاة العصر حيث يخصص لكلّ مقبرة ثمنا أو أكثر من القرآن فتكون كالتالي:

1. أربعة مقابر:

- مقبرة امحراس[99] [آل باعلي واسعيد] (الربع الأول يفرق على مجلسين *أَصُدَفْ*
- مقبرة آتخفيان[100] [آل خفيان] (الربع الثاني يفرق على مجلسين) *أَسَرَّحْ*
- مقبرة عبد العالي[101] (الربع الثالث يفرق على مجلسين)
- مقبرة تولاوالت[102] [آل احمادة] (الربع الأخير) هنا يجتمعون مع عبد العالي للختمة. *أَصُدَفْ*

2. مقبرتين:

- مقبرة أمي موسى[103] [آل مكيس] (أثمانا) *أَصُدَفْ*

---

[99] أقابل: في امحراس

[100] أقابل: في آتخفيان

[101] أقابل: في عبد العالي

[102] أقابل: في عبد العالي وفي تاولاوات

- محضرة بابا السعد الشرقية خاصة بالعزابة (أثمانا) *أَصُدَفْ*

3. مقبرة الشيخ الحاج مسعود[104] [آل الحاج مسعود] (أثمانا) *أَصُدَفْ*

4. أمّي صالح[105] [آل أمي اسعيد] (أثمانا) والمتصدر في مجلس السوابيح *أَسَرَّحْ*

5. محضرة المستجاب وهي خاتمة مقابر موسم الشتاء تكون عشية يوم الجمعة إلا إن اقتضى الأمر بقرب موسم (أعمار) فتجعل عشية يوم الاثنين (أثمانا).

الموسم الثاني مقابر الصيف

ثم بعد ذلك تعاد الجولة على بعض المقابر، وقد تكون في العشية من يوم الاثنين أو الجمعة، أو صباحا وعشية من يوم الجمعة إلا أنه تفصل ختمة الصباح عن ختمة العشية فتكون كالتالي:

1. مقبرة الشيخ بابا والجمة رحمه الله يوم الجمعة:

---

103 أقابل: في الشيخ أمي موسى

104 أقابل : في الشيخ الحاج مسعود وأبيه

105 أقابل :أمي صالح

صباحا: (أثمانا) *أَصُدَفْ*

عشية: (أثمانا) *أَسَرَّحْ*.

2. يوم الاثنين بعده مقبرة الشيخ أمي موسى رحمه الله (خاصة بإروان والطلبة) (أثمانا) *أَصُدَفْ*

- تاولاوالت: (خاصة بالعزابة يقرؤون فيها المنجيات[106] عشية يوم الاثنين. *أَصُدَفْ*

---

106 المنجيات أو إدليلن أو نواوير القرآن بمعنى واحد، وهي آيات وسور منتخبات من أول سورة الفاتحة إلى سورة الناس، ويلتزم قراءتها أصحاب المنجيات وله مناسبات خاصة كما سيأتي: سبعة أعضاء: الوكيل، المؤذن، الإمام، اثنين من إروان واثنين من ايمصوردان، ولهؤلاء أوقاف خاصة في بعض المنازل.

وهي من عمل الولي الصالح الشيخ حمو والحاج رحمه الله، وقد أوصى رحمه الله بالمحافظة عليها وبذلك يحفظ الله الوطن، إلا أن من الناس أو ممن ينتسب إلى العلم يزعم أن هذا لا يجوز في حق القرآن، وكثير من العلماء من يجعلها وردا، وللشيخ الحاج محمد مطهري رحمه الله بحثا مستفيضا في هذه المسألة في مقدمة كتاب (جامع المنجيات ونوافل الصلاة في رمضان) الذي جدد طبعه السيد داودي دحمان فليطالعه من أراد أن يطمئن قلبه، والمناسبات التي تقرأ فيها المنجيات كالتالي:

1. كل يوم في المسجد بعد العصر (يقرأها أصحاب المنجيات)

3. مقبرة الشيخ بالحاج داود رحمه الله يوم الجمعة:

صباحا: (أثمانا) *أَصُدَفْ*

عشية: (أثمانا) *أَسَرَّحْ*

4. ثلاث مقابر:

- بامحمد أبي سحابة رحمه الله (أثمانا).
- بامحمد أبو الشيخ رحمه الله (النصف الأول في أربعة أثمان).

---

2. بعد صلاة العصر في كل ختمات قيام الليالي في المسجد إلا العيدين فلا تكون الختمة، (ملاحظة: في يوم الختمة بعد صلاة الظهر يدعو الله الإمام ثم يزيد الشيخ أو من كان مكانه خلف الإمام).

3. وفي ختمة قيام الليل لمقبرة الشيخ عمي سعيد بعد صلاة الصبح مباشرة (وفيه تقرأ سورة يس والصافات كاملة حيث لا تقرأ في المحاضر).

4. وبعد صلاة العصر من ليلة مولد النبي ﷺ يقرؤون إلى سورة الشمس ثم بعد صلاة المغرب تكون الختمة مع قراءة سورة الإخلاص مائة مرة والصلاة على النبي ﷺ كذلك مائة مرة.

5. وفي يوم المولد بعد صلاة العصر (ملاحظة: في هذه المناسبة بعد الختمة يجعلون حلقا يأكلون التمر حيث لا تفرق مع الصدقات الأخرى).

6. وفي مناسبات المقابر والمحاضر كما سيأتي.

7. وفي الأعراس والولائم والأفراح.

- آت بالناصر (النصف الأخير في أربعة أثمان).

ثم يجتمعون كلهم للختمة في المحضرة العليا في الشيخ بامحمد أبي سحابة رحمه الله. *أَسَرَّحْ*مقبرة

5. عشية يوم الاثنين الشيخ بابا صالح رحمه الله[107] (أثمانا) *أَسَرَّحْ*

6. مقبرة الشيخ أمي اسعيد رحمه الله وهي الخاتمة يوم الجمعة:

صباحا: [108] (أرباعا) *أَصُدَفْ*

عشية: (أثمانا) *أَسَرَّحْ*

فتخصص بعد الختمة حصة للدرس وهي مهرجان كبير تقدم فيها التوصيات والتذكير بمجهودات السلف الصالح رحمهم الله في تأسيس هذا الوطن وإنشاء هذه النظم البديعة وما هي إلا.

---

107 و الحضور يكون هنا بالاستدعاء.

108 ملاحظة: يسمح هنا الإبطاء للفلاحين صباحا من أجل سقي الحرث و جني ثمار المشمش (تَبَرْكُوكْتْ) وبما أن الوقت موسع فيختم القرآن حوالي منتصف النهار فيعاد الافتتاح وبذلك يستدرك فيه القراءة من تأخر في الصباح.

وحي من الإخلاص والتضحية فألهمهم الله رشدهم وأصلح دنياهم بإصلاحهم لآخرتهم، ثم التنبيه بالمحافظة على مراسيم الغدير وترميم ما اندرس منها، ونزح التراب عن السواقي، وإماطة الأذى وكف الضرر عامة، ثم الإخبار عن العمل في شأن الموتى وكيفية إلقاء الغسالين والغسالات ووقت الدفن، ثم التحريض عن عدم الفتور والميل إلى الراحة بعمارة محاضر الغابة بالصلاة وقراءة القرآن في المجلس.

ويكون بعدها (أعمار) وهي الرحلة إلى الأجنة لقضاء فصل الصيف.

الموسم الأخير مقابر الخريف

وفي موسم الخريف بعد أن ينضج من التمر المبكر، يجعلون مقبرتي الشيخ بابا والجمة والشيخ أمي اسعيد رحمهما الله، يكون الحضور إلى المقبرة عشية بعد صلاة العصر، كما يقومون بجولة شاملة لمقامات الأجنة، وغالب ما فيها صدقات وليست أوقاف، وهي كالتالي:

1. مقبرة الشيخ بابا والجمة رحمه الله (نَدَلاَّغْ اذْوَمْلُونْ) في الغالب الجمعة الأولى أو الثانية من شهر (شتمبر) (بمشاورة آل بابا

والجمة إن كانوا قد هيأوا التمر الموقف) (أثمانا) يفتتحون في محضرة أعلى الجبل ثم بعد قراءة (سورة الكهف) ينزلون إلى المحضرة السفلى للختمة وتفريق الحبوس. *أَسَرَّحْ*

ثم في ثلاث عشيات متواليات بعد العصر من يوم الاثنين.

2. محضرة توغريفت تقرأ فيها (المنجيات).
3. محضرة أعساس نيجوضاض (المنجيات).
4. مسجد اوجرينت (المنجيات).
5. مقبرة الشيخ أمي اسعيد رحمه الله (أنلخريف) في الجمعة الأولى أو الثانية من شهر أكتوبر (بمشاورة آل أمي سعيد) (أثمانا) *أَصُدَفْ*، وفيه يعلنون عن مقامات ومقابر الأجنة كما يلي:
6. الاثنين بعد صلاة العصر محضرة (إِوْلاَوَلَنْ) (أثمانا) و تقرأ سورة الأنعام في (تَوْرِيرْة اَنْبَازِينْ) *أَصُدَفْ*.

وبعد صلاة المغرب من نفس اليوم (إِغِيلْ أَمَلاَّلْ) [مسجد الشعبة] تقرأ المنجيات ثم الختمة وتقدم المعاريف (ايوْزَانْ)[109].

7. الجمعة بعد العصر(إِينِيلَنْ انْعَوقْبَة) [آل انعاليف] (أثمانا).

---

[109] ويقوم بتحضير هذا المعروف على ثلاث مناطق بين أهل الشعبة وبوشمجان كما هو محفوظ عندهم.

ملاحظة: القرآن يفرق تسبيقا من طرف العزابة. *أَصُدَفْ*

8. الاثنين بعد العصر (لُوبِيرَا) الأصل (أثمانا) و إن لم يمكن (فمنجيات).

وبعد صلاة المغرب من نفس اليوم (ضَارْ أُوَاسَرْ) [مسجد الشعبة] المنجيات والختمة والمعاريف كما سبق.

9. الجمعة بعد العصر (مسجد عُوقْبَة القديم) (منجيات).

10. الإثنين بعد العصر محضرة (الشيخ حمو والحاج) رحمه الله (أثمانا) و تقرأ (سورة الكهف) في (تُوغْرِيفْتْ). وقديما فيه معروف (ايوْزَانْ).

و بعد صلاة المغرب من نفس اليوم فيه ختمة في المسجد الكبير من سورة تبارك الملك.

وكذلك في محضرة (لَمحَارِيبْ انْجَاجْ) [مسجد الشعبة] المنجيات الختمة والمعاريف كما سبق.

ملاحظة: إن ضاق الوقت لموسم (أَلاَّيْ) يقع القران بين (لُوبِيرَا و الشيخ حمو و الحاج رحمه الله) نفس الشيء بالنسبة إلى (لَمحَارِيبْ انْجَاجْ وَ ضَارْ أُوَاسَرْ)، و ينتدب واحد أو اثنين

لقراءة سورة الأنعام عوضا عن المنجيات و الختمة في المصلى الملغى.

أما مسجد عوقبة القديم فتكون عشية يوم الإربعاء.

11. وختاما ليلة الجمعة بعد المغرب ختمة (ألاي) في المسجد (العتيق) من سورة الملك إلى الخاتمة[110] وفي مسجد الشَّعْبَة (أثمانا). و ختمة في مسجدَ بُوشْمْجَانْ ومسجد أَوْجْرِينَتْ،

ثم تفتح أبواب المحاضر، صبيحة يوم السبت من طرف الفقيان[111] بإخبار إمصوردان، وعند ذلك لا يسمح لأحد بالقعود في المسجد[112] فالجميع يذهبون إلى المحاضر لتعمر بمن يستزيد حفظ القرآن باللوح و بالمدارسة في ثلاثة أوقات: بين الأذان الأول لصلاة الفجر (غيرو) والتثويب، وبعد صلاة

---

110 كانت الختمة سابقا تجعل في مقبرة الشيخ بابا صالح رحمه الله حيث ضريح الشيخ حمو والحاج رحمه الله، وفيها صدقات تطوعية من الطعام وغيره.

111 فقيه المحضرة عضو من حلقة العزابة و هو الذي يتولى تدريس الطلبة يكتبون ألواحهم ويستظهرونها عنده كما تسند إليه مهمة (أرجال).

112 إلا أصحاب المنجيات فإنهم يعمرون مجلس القرآن (ما يعبر عنه بالدور).

الصبح إلى طلوع الشمس مع توزيع أوقاف التمر[113] ثم بين المغرب و العشاء.

هذا في أيام الشتاء إلى دخول شهر ابريل حيث يحولون حصة الفجر مع وقف التمر إلى ما بين الظهر و العصر، وهذا ما يعبر عنه (أَضْرَانْ اُوَعْزَامْ)[114]

ولا تغلق المحاضر في هذه الأوقات إلا في شهر رمضان أو المناسبات التابعة للمسجد، إلى جمعة أعمار[115].

---

[113] وذلك بأن يجعل الطلبة حلقا من خمسة أفراد إلى عشرة فيأكلون التمر ثم ينصرفون. على حسب التحصيل في القرآن

[114] وهي تبديل أوقات الدراسة في الحلقة حيث تحول دولة دروس الشيخ في المسجد بعد صلاة الصبح إلى ما بين صلاة الظهر والعصر، فبعد دولة القرآن يذهب الطلبة إلى المحضرة ولا يختم الشيخ الدرس إلا بعد رجوع الفقيان ثم يقومون لصلاة العصر. وأما في الصتاء فلا يختم الشيخ الدرس حتى يرجع الفقيان بعد طلوع الشمس فيقومون لصلاة الضحى جماعة.

وكذلك قراءة المؤذن والإمام بين الظهر والعصر سورتي يس والصافات، تستبدل بسورة الأنعام بدءا من يوم (24) فرار [1 أو 2 مارس] إلى يوم (24) شتمبر، [30 سبتمبر].

وفي شهر مارس يفرق التمر الموقف لمارس على القارئين لسورة الأنعام والمستمعين حولهم في صحن المسجد.

كما أنه في ليلة الجمعة الموالية لختمة (أَلاَّيْ) يفرق القرآن (أثمانا) في المسجد ليقرأ فيه كل ليلة الجمعة بصفة دائمة، إلا في شهر رمضان أو المناسبات إلى جمعة (أَعْمَارْ) [ملاحظة: وإن صادف مناسبة قيام الليل ليلة الخميس أو ليلة الجمعة فلا عشية خميس ولا أثمان]، مع تفريق أوقاف التمر، فيفتتحون في مجلس واحد عشية الخميس بعد صلاة العصر من سورة آل عمران، أما بعد صلاة المغرب وبعد صلاة العشاء تتعدد المجالس حتى يتم كل مجلس ثمنه[116] وتكون الختمة بعد صلاة الصبح[117].

---

[115] إلا محضرة (ساسي) فلا تغلق في فترة الصيف لأن فقيه المحضرة يكون مؤذنا.

[116] وذلك حتى يتلى جميع القرآن في هذه الليلة الشريفة فيحصل للمشتركين فيها أجر قيامها كما كان السلف الصالح رحمهم الله سابقا يقومون كل الليل في مجلس واحد بالتناوب.

[117] وذلك بعد أن ينتهي الإمام من دعاء السلام الأول ودعاء الحامدات (وهو دعاء مأثور يقرأ فيه كل ما في القرآن من "الحمد لله" ثم يدعو) ثم يقرأون دعاء السلام الثاني جماعة فإذا وصلوا إلى أواخر قل اللهم مالك الملك يجعلون المجلس ويبدؤون من سورة والشمس و بعد أن يلتحق إمصوردان من المحاضر بعد قراءة سورتي يس والصافات [ملاحظة: نيابة عن عمارة المحضرة

وبعد جمعة (أَعْمَارْ) تكون القراءة في عشية الخميس (بالـــدور) وهو أن يفتتحوا من سورة البقرة ويقـــرؤون إلى المغـــرب، وفي الخميس المقبل يواصلون وهكذا حتى يختموا، وأما بين المغـــرب والعشاء فمجلسين: الأول من سورة الكهف إلى سورة طـــه، و الثاني من سورة الرحمن إلى سورة التحريم، وسابقا كان مجلـــس ثالث من أول سورة البقرة إلى قوله تعالى: "تلك الرسل".

مقابر خاصة:

* عشية يوم الاثنين بعـــد مقـــبرة الـــشيخ بالحـــاج داود – نالصّيف– آت عيسي في المسجد العتيق (خـــاص بأصـــحاب المنجيات).

* (إِبرْشَا إِوْرَاغَنْ) [مكان بناحية أحباس أوشور ظهـــرت فيـــه كرامة وهي مجلس لقراءة القرآن للروحانيين رآها مـــسافرون فجعلوا لها هذا الوقف] يتكفل به (وكلاء الشيخ بابا والجمة). يستدعون ستة أشخاص يفرقون القرآن، وعندما يتمون القراءة يذهبون لدار [في بلياز] يتناولون فيها وقف غداء [ارفيس]

ليوم الجمعة] يجتمعون للختمة، كما هو الشأن في كل الليالي التي تقـــام في المسجد بقراءة القرآن.

والعشاء في دار [أغلاد أداود] و أخرى [إغولاد انتيرســـت] بالتناوب بين عام وعام.

* تخصص عشية يوم الاثنين بعد ختمة مسجد أوجرينت السابق ذكره في مقامات الخريف (للشيخ بهون واعلي رحمه الله) [آل با علي واعمر] يستدعى أصحاب المنجيات يقرؤون في (إكومار) الشيخ عمي سعيد رحمه الله.

وختاما فقد أتى القول فيما سبق على ما عزمنا عليه من توضيح في شأن الأوقاف والمقابر وبعض السير، وهذا نزر قليل جدا مما يمكن أن يقال عن سير السلف رحمهـــم الله، فقـــد لا تحويهـــا المجلدات، إلا أن ما بقي من ذلك يمكن أن نستدركه وندرجه في بحوث أخرى إن شاء الله.

ملحق في تفريق القرآن والدعاء

ثم رأينا أن ندرج ملحقا حول تفريق القرآن والدعاء في المشاهد فنقول: هذا دأب السلف الصالح رحمهم الله حمدا لله وشكرا له في زمان الأمان والاطمئنان، يلازمون كتاب الله عز وجل ويتدارسونه بينهم كامل أيام السنة على مر اثنا عشر شهرا في جميع أحوالهم في السراء والضراء، حتى إذا ما نزلت بهم نازلة أو قحط فيضيفون جهدا إلى جهدهم، ويجددون حزمهم وعزمهم على أن يجتهدوا فيما قصروا ويلجأون في ذلك إلى سلاحهم المعهود بالتقرب إلى المهيمن الجبار فلا منجأ ولا ملجأ من الله إلا إليه، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على سمو أرواحهم وتعلقها بباريها عز وجل فلا يرون إلى جانب المادة والأسباب بقدر ما يرون أن الله عز وجل هو القاهر فوق عباده، وأمره بين الكاف والنون "إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون" وهو القائل لعباده: "ادعوني أستجب لكم" وقد قال حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم: "... واستدفعوا أنواع البلايا بالدعاء" ومن عرف الله في الرخاء عرفه في الشدة بنصرته وإجابة دعائه، فيعمدون إلى تفريق القرآن والختمات والتضرع

إلى الله عز وجل والدعاء له في الأوقات الفاضلة والأماكن المباركة فيفرقون القرآن على ستة عشر جزءا (تخروبين) ثم بعد ذلك ينتقلون إلى المشاهد بالدعاء، فيبدؤون كالتالي:

أ تفريق القرآن على المقابر

1. (تخروبت الأولى من سورة البقرة): من أول سورة الفاتحة إلى الحزب "تِلْكَ الرُّسُلُ"[البقرة 253]) في مقبرة الشيخ بابا والجمة رحمه الله.
2. (تخروبت الأخيرة): من قوله تعالى "تِلْكَ الرُّسُلُ" إلى آخر سورة آل عمران) في مقبرة الشيخ بابا السعد رحمه الله.
3. (تخروبت الأولى من سورة النساء): من أول سورة النساء إلى الحزب "قَالَ رَجُلَانِ"[المائدة 23]) في مقبرة الشيخ بامحمد اخديم ام رحمه الله.
4. (تخروبت الأخيرة: من قوله تعالى: "قَالَ رَجُلَانِ" إلى آخر سورة الأنعام) في مقبرة الشيخ بابا تامر رحمه الله.
5. (تخروبت الأولى من سورة الأعراف): من أول الأعراف إلى النصف "فَإِذَا انسَلَخَ" [التوبة4]) في مقبرة الشيخ بامحمد أبي سحابة رحمه الله.

6. (تخروبت الأخيرة): من قوله تعالى "فَإِذَا انسَلَخَ" إلى آخر سورة يونس) في مقبرة الشيخ بالحاج داود رحمه الله.
7. (تخروبت الأولى من سورة هود): من أول السورة إلى آخر سورة الرعد) في مقبرة الشيخ بامحمد أبو شيخ رحمه الله.
8. (تخروبت الأخيرة): من أول سورة إبراهيم إلى آخر سورة الإسراء) في مقبرة آت بالناصر رحمهم الله.
9. (تخروبت الأولى الحمد): من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الأنبياء) في مقبرة آت عيسي رحمهم الله.
10. (تخروبت الأخيرة): من أول سورة الحج إلى آخر سورة الشعراء) في مقبرة الشيخ بابا صالح رحمه الله.
11. (تخروبت الأولى من الطواسيم): من أول سورة النمل إلى آخر سورة لقمان) في مقبرة الشيخ أمي اسعيد رحمه الله.
12. (تخروبت الأخيرة): من أول سورة السجدة إلى آخر سورة الصافات) في مقبرة الشيخ أمي موسى رحمه الله.
13. (تخروبت الأولى من الحواميم): من أول سورة ص إلى آخر سورة الشورى) في مقبرة تولاوالت رحمها الله.

14. (تخروبت الأخيرة): من بداية سورة الزخرف إلى آخر سورة القمر) في مقبرة الشيخ با عيسى اوعلوان رحمه الله.
15. (تخروبت الأولى السوابيح): من أول سورة الرحمن إلى آخر سورة التحريم) في مقبرة آتخفيان رحمه الله.
16. (تخروبت الأخيرة): من أول سورة الملك إلى آخر سورة التكاثر) في مقبرة امحراس رحمهم الله.

ب تفريق الدعاء على المشاهد

كالتالي: إِينِيلَنْ عَبْدَ الْعَالِي *الْمُسْتَجَابْ *آوْرِيرْ أَظَهْرَاوِي *أُوقْ احْمِيد *مَنِ إقَّارَنْ يَا حَيُّ يَا قَيُّومْ *بَاصَالَحْ وَاسْعِيدْ *أُجُّوجَنْ *إِنِيلَنْ انْعُوقْبَة *ضَارْ أُوَاسَرْ * لَمْحَارِيب انْجَاجْ (مُوسَى بُوكْرَاغْ) – * إِغِيلْ أَمَلاَّلْ – (بُونْوَارْ) *إِنِيلَنْ نبُوشَنْ *لُوبِيرَا *الشِّيخْ حَمُّو وَالحَاجْ *تُوغْرِيفْتْ *آوْرِيرْنَالتُّوزُوزْ *أَعَسَّاسْ نِيجُوضَاضْ *إِوْلاَوَالَنْ *امْرَاوَتْ بَالُّوحْ *الشَّعْبَةْ انْحَمُّو وَاسْلِيمَانْ *آوْرِيرْ انْتِيضَفْتْ *آجَّايَنْ *إِنْفُوسَنْ *الشِّيخْ الْحَاج مَسْعُودْ *الشِّيخْ بَاسْعِيدْ وَاعْلِي *الشِّيخْ بَايُوبْ آمِيمُونْ *الشِّيخْ بُوهُونْ وَاعْلِي *الْمَحْرَابْ نَتْمَجْيدَا (مِحْرَابْ الْمَسْجِدْ الْكَبِيرْ).

موعد ومكان الختمة

ثم يعينون يوم الختمة فتكون في المسجد الكبير إن كان شتاء، أو في محضرة الشيخ حمو والحاج إن كان صيفا، وإن تكرر التفريق مرة بعد مرة لنازلة أو أمر لم يتيسر وذلك أن الله عز وجل قد لا يعجل للمسلم في استجابة دعوته استحبابا لمناجاته وتضرعه، فتكون الختمة الأولى في محضرة الشيخ بابا والجمة، والثانية في محضرة الشيخ بالحاج داود، والثالثة في محضرة الشيخ عمي سعيد رحمهم الله جميعا وألحقنا بهم في زمرة من أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

خلاصة البحث:

إن الصدقات المختلفة التي توزع في المقابر والمساجد والمزارات مع الأوقاف التي نذرها أصحابها لتلك الأماكن الطاهرة تعتبر عملا خيريا مشروعا ما دام الهدف منه:

أ. ابتغاء الفضل والرضى من الله تعالى تطبيقا لما ورد من الخير الكثير في النصوص الشرعية لمن يسارع في إعطاء الصدقات والوفاء بالنذور مع تطهير الأنفس من الشح والبخل.

ب. التشجيع على حفظ القرءان الكريم وتدارسه ونشره لدى أوساط الناس مع الاهتمام البالغ في تلاوته كما أنزل.

ج. إيجاد مناسبات عامة وخاصة لجمع الناس في المقابر من حين لآخر للموعظة والذكرى جماعات وأفرادا كما ورد في الحديث "يد الله مع الجماعة"[118] لأن المعهود والغالب من الأفراد العجز والكسل والملل عندما يكون العمل لنفسه ووحده ولا يكون على الدوام والاستمرار كما تكون الجماعة فلا ينقطع هذا الخير بسفر شخص أو مرضه أو موته ... الخ الأسباب.

د. رفع أكف الضراعة والابتهال إلى الله تعالى مع تكريم موتى المسلمين والمسلمات بالوقوف على قبورهم والاستغفار لهم والدعاء لهم والقراءة عندهم وهذا من البر والإحسان والاعتراف بالجميل وشكرا لله أولا ولهؤلاء المؤمنين والمؤمنات

---

118 رواه الترمذي عن ابن عمر (الفتح الكبير 349/1) وهو حديث حسن.

ثانيا جزاء على ما قدموه من تضحيات جسام في حياتهم وخلدت ذكراهم بعد موتهم وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان ولا يعرف الفضل إلا ذووه.

وقد ورد في الحديث: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"[119] فيعتبر القائم بهذه الأعمال الطيبة والدال عليها والمشجع لها كفاعلها، وللوسائل حكم المقاصد كما هو مقرر عند علماء الأصول.

ه. إن مناسبة الزيارة العمومية لمقابر المسلمين والمسلمات في سائر فصول السنة لقراءة القرآن الكريم والدعاء والتضرع إلى الله عز وجل وتنفيذ الصدقات والأوقاف مع مناسبة الزيارة الخاصة في فصل الربيع للمقابر ولمقامات الأولياء والصالحين والعلماء، هو نوع شكر يتقرب به العبد المؤمن إلى الله مع الاستغفار من الذنوب والتوبة إلى الله لاستجلاب الغيث، لأن الجانب الاقتصادي في وادي ميزاب كان يرتكز قديما على الحبوب والتمور، فعندما تتم الجهود المتضافرة والمساعي المتواضعة في جني هذه الثمار وحصادها وإيداعها في مخازنها

---

119 رواه الترمذي وحسنه عن أبي سعيد مرفوعا.

يشكرون الله تعالى بهذه الطاعات المتنوعة، ثم عندما يحين ظهورها للوجود بقدرة الله جل جلاله مرة ثانية يبتهلون إليه طالبين منه الغيث حتى تعيش تلك الثمار سالمة فتنمو وتزهو إلى وقت حصادها، مع الإلحاح في الدعاء حتى تحفظ من الأمراض والبلايا والآفات.

فلا غرو أن يفعلوا هذا لأن غالب قوتهم وقوت دوابهم من هذه المنتوجات الزراعية، شعارهم في هذه المسيرة الدينية المقدسة ما قاله عليه الصلاة والسلام "حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة وأعدوا للبلاء الدعاء"[120] وليس الغرض ذلك الغيث فقط بل الدعاء والابتهال إلى الله لرحمة القلوب وبها تأتي رحمة الأحواض.

وكل هذه الأعمال الخيرية توفيق رباني وفتح رحماني يسطع منه نور مشكاة النبوة القائل: "كل ما رآه المسلمون حسن فهو عند الله حسن"[121].

---

120 رواه الطبراني

121 سبق تخريجه

ولقد أجاد الأستاذ صدقي في بحثه القيم «الإيمان بالغيب»[122] ... عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ذلك أن ما يذكر من آثرهم وكراماتهم والصالحات من أعمالهم ترقق القلوب وتبعث على تقواها وتهز المشاعر للإقتداء بهم والترحم عليهم اعترافا بجميلهم وتقديرا لجهودهم ... الخ. اهـ

قلت: وهو كذلك لأن الهدف التاريخي من هذا هو تعريف الأجيال الحاضرة بجهود الأجداد السابقين من السلف الصالح رحمهم الله تعالى في سبيل تعمير هذه المنطقة بما تركوه من شموس ساطعة وأقمار مضيئة وكواكب نيرة في العقيدة والشريعة ومنهج الحياة، أفلا يستحقون هذه الزيارات وتوابعها من الصدقات والقراءة والدعاء وفاء بالعهد وإكراما للخير الذي قدموه، واقتداء بفعل خير البشر سيدنا محمد ﷺ من زيارته لبقيع الغرقد وشهداء أحد، وما ورثه المسلمون من بعده من هذا الطريق حيث أصبح مقرونا بمناسك الحج.

وفي الحديث عن مالك عن نافع عن ابن عمر: "من حج ولم يزرني فقد جفاني" وكفى بهذا الاقتداء شرفا وكرما، والحمد لله أولا و آخرا.

---

[122] الحلقة الثالثة صفحة 08

البرنامج التسلسلي للمقابر

الموسم الأول مقابر الشتاء

أ) كامل يوم الجمعة

1. الشيخ بابا و الجمة رحمه الله (نَنْفَاشْ) (ص/م)
2. الشيخ بابا و الجمة رحمه الله.
3. الشيخ بابا السعد رحمه الله.
4. الشيخ بامحمد او منصور مع الشيخ بابا تامر رحمهم الله.
5. الشيخ بامحمد بوسحابة رحمه الله.
6. الشيخ با امحمد أبو شيخ رحمه الله.
   مع آت با الناصر رحمهم الله.
7. الشيخ بالحاج داود رحمه الله.
8. آت عيسي رحمهم الله.
   مع الشيخ بابا صالح رحمه الله.
9. الشيخ باعيسى وعلوان رحمه الله.
10. الشيخ أمي اسعيد رحمه الله.

ب) بعد العصر من يوم الجمعة

1. امحراس، آتخفيان، عبد العالي و تولاوالت رحمهم الله.
2. الشيخ أمي موسى مع محضرة بابا السعد الشرقية.
3. الشيخ الحاج مسعود رحمه الله.
4. الشيخ أمّي صالح رحمه الله.
5. محضرة المستجاب.

الموسم الثاني مقابر الصيف

1. الشيخ بابا والجمة رحمه الله (ص/م)
2. الشيخ أمي موسى (الإثنين بعد العصر) مع تاولاوالت
3. الشيخ بالحاج داود رحمه الله (ص/م)
4. آت عيسي (خاصة) (الإثنين بعد العصر).
5. الشيخ بامحمد بوسحابة رحمه الله، مع الشيخ بامحمد أبو شيخ رحمه الله، و آت بالناصر (الجمعة بعد العصر).
6. إِبرْشَا إِوْرَاغَنْ (خاصة الجمعة صباحا).
7. الشيخ بابا صالح رحمه الله (الإثنين بعد العصر).
8. الشيخ أمي اسعيد "أوعمار" رحمه الله (ص/م).

الموسم الأخير مقابر الخريف

1. الشيخ بابا والجمة "ندلاع ادوملون" (الجمعة بعد العصر).
2. محضرة توغريفت (الإثنين بعد العصر).
3. محضرة أعساس نيجوضاض (الإثنين بعد العصر).
4. محضرة أوجرينت (الإثنين بعد العصر) مع بهون واعلي (خاصة).
5. الشيخ أمي اسعيد رحمه الله (الجمعة بعد العصر).
6. إِوْلاَوَلَنْ (الإثنين بعد العصر) مع إِغِيلْ أَمَلاَّلْ (الإثنين بعد المغرب في مسجد الشعبة).
7. إِينِيلَنْ انْعُوقْبَة (الجمعة بعد العصر).
8. لُوبِيراَ (الإثنين بعد العصر) مع ضَارْ اُوَاسَرْ بعد المغرب (في مسجد الشعبة).
9. مسجد عُوقْبَة القديم (الجمعة بعد العصر).
10. الشيخ حمو و الحاج (الإثنين بعد العصر) وبعد المغرب في المسجد الكبير أماس اوغرم مع (لمحاريب انجاج في مسجد الشعبة).
11. ختمة ألاي في جميع محاضر الغابة و في المسجد الكبير (بين المغرب والعشاء).

ملاحظة: (ص/م) = يفصل فيها الصباح عن المساء يسمح للطلبة بالحضور عشية دون الصباح أو صباحا دون العشية.

قائمة المراجع:

1. تيسير التفسير: للعلامة المحقق امحمد بن يوسف اطفيش رحمه الله ط.ج. تحقيق الشيخ ابراهيم بن محمد طلالي (المطبعة العربية. غرداية)
2. تفسير ابن كثير: للشيخ اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (دار الفكر. بيروت)
3. تفسير القرطبي: للشيخ محمد بن محمد بن أبي بكر القرطبي (دار الشعب. القاهرة).
4. الجامع الصحيح (لمسند الربيع بن حبيب) ترتيب أبي يعقوب يوسف بن ابراهيم الورجلاني رحمه الله (المطبعة العربية. غرداية
5. تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين: للشيخ نصر بن محمد السمرقندي (الطبعة الثانية 1928م).
6. نوادر الأصول في أحاديث الرسول: للشيخ محمد بن علي بن الحسين أبو عبد الله الحكيم الترمذي (دار الجيل – بيروت) الطبعة الأولى.

7. مجمع الزوائد: للشيخ علي بن أبي بكر الهيثمي (دار الكتاب العربي بيروت).
8. الفردوس بمأثور الخطاب: للديلمي (دار الكتب العلمية بيروت).
9. كتاب شرح النيل وشفاء العليل: للقطب امحمد بن يوسف اطفيش (الطبعة الثانية 1393هـ 1973م دار الفتح)
10. كشف الكرب: للعلامة المحقق امحمد بن يوسف اطفيش (الجزء الثاني) 1406 هـ 1976م (نشر وزارة التراث القومي والثقافة سلطنة عمان).
11. العقد الثمين: للشيخ أبي محمد عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي (الجزء الثالث) (دار الشعب القاهرة).
12. جوابات الإمام السالمي: للشيخ أبي محمد عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي (الجزء الثالث والرابع) (الطبعة الثانية 1419هـ– 1999م).
13. ترتيب لقط الشيخ عمر بن رمضان التلاتي: (للشيخ امحمد بن يوسف اطفيش) مخطوطة مصورة.

14. الفتح الجليل من أجوبة الإمام أبي خليل: طبع بإشراف عز الدين التنوخي (1385هـ 1965م) (المطبعة العمومية دمشق).

15. أجوبة سعيد بن خلفان العماني: (مخطوطة مصورة)

16. كتاب الوقف الإسلامي للدكتور: منذر قحف (دار الفكر- دمشق).

17. كتاب عوائد ميزاب سنن لا تقاليد: للشهيد قشار بلحاج بن عدون رحمه الله (مطبوع).

18. ترتيب الفرائد من الفوائد والعوائد: للشيخ حمو بن باحمد باباوموسى رحمه الله (مخطوطة).

19. مناقب وكرامات الأولياء لقرى وادي ميزاب: للشيخ حمو بن باحمد باباوموسى (مخطوط).

20. كل المعلومات الواردة في شأن السير والنظم الواردة في البحث مأخوذة عمن يوثق بحفظه من العزابة وخاصة الوكيل عمنا الحاج قاسم بن علي الناصر رحمه الله وكبار امصوردان فجزاهم الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء.

اللهم

ارحم أئمتنا ومشائخنا الذين أنشأوا هذا النظام

وأسسوا هذا الوطن على تقوى من الله ورضوان

واحفظ من استرعاه وجدد العهد به

واجعلنا خير خلف لخير سلف

مقتفين لآثارهم متبعين لسنتهم

مهتدين بهديهم

آمين

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	3
القسم الأول: التعريف و المشروعية	9
أولا: تعريف الوقف	9
ثانيا: مشروعيته	10
ثالثا: ذكر بعض أوقاف قرى وادي ميزاب	12
رابعا: ثبوت الوقف في الملكية	20
خامسا: نشأة (تينوباوين)	24
سادسا: بيع الملكية التي يتعلق بها الوقف	27
سابعا: لزوم أداء الوقف على من تعلق به	33
ثامنا: قضاء الوقف على من فاته	38
الخاتمة: في بيان بعض أوجه النفع لوقف تينوباوين	40
القسم الثاني: التنفيذ	59
1- كيفية أداء أوقاف (تينوباوين)	59
2- المقادير التي تجزي فيها	60

3- المقابر (الخاصة ببلدة غرداية) التي تنفذ فيها	64
الموسم الأول مقابر الشتاء	66
أ- كامل يوم الجمعة	72
ب- المسائية	78
الموسم الثاني مقابر الصيف	80
الموسم الأخير مقابر الخريف	84
مقابر خاصة	90
القسم الثالث: الملحق في تفريق القرآن والأدعية	92
- تفريق القرآن على المقابر	93
- تفريق الدعاء على المشاهد	95
موعد و مكان الختمة	96
خلاصة البحث	96
البرنامج التسلسلي للمقابر	101
قائمة المراجع	104
الفهرس	108

وأما هذه الأوقاف على المقابر ففيها من المصلحة بقاء حفظ القرآن و تلاوته، وكون هذه الأموال الموقوفة لهذا الغرض معونة على ذلك وحاضّة عليه، إذ قد يدرس حفظ القرآن في بعض البلاد بسبب عدم الأسباب الحاملة عليه

